رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أيسر الشروح على متن الآجرومية

د. عبد العزيز بن علي الحربي

دار ابن حزم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أيسر الشروح

على

متن الآجرومية

د. عبد العزيز بن علي الحربي

دار ابن حزم

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

طبعة دار ابن حزم الثالثة
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

9786144161470

ISBN 978-614-416-147-0

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366
هاتف وفاكس : 701974 - 300227 (009611)
البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb
الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

مُقـدِّمة الطّبعة الثّالثة

اللّغة العربية أشرف اللّغات، وسمَّيتُها ملكة جمال الكون!!! إن قُدِّر أن للّغات مُلكا، وما للعربية أن لا تكون ذات جلالٍ وجمال ومُلك وهي لغة كلام ملك الأملاك، وخالق الكون والأفلاك.. ولقد بلغ من جلالها وجمالها في صدور الذين أوتوا العلم ممن سلف أن قال أحدهم: لأن أهجى بالعربية خيرٌ من أن أُمدح بالفارسيّة.. ومن جمال المنطق العربي النّحوُ الذي صنّف فيه ما لا يُحصى من التصانيف التي تشرح قوانينه وتضرب به الأمثلة، وتنصب له الشّواهد.. ولقد كان من أحسنها وأيسرها وأكثرها شهرة كتاب ابن آجرُّوم الذي كتبت عليه هذا الشرح الميسَّر، وتلقفته أيدي طلبة العلم بالقبول، وانتفع به -ولله الحمد كثيراً-كثيرٌ.. هذا بالنسبة للخلق، وأسأل الخالق سبحانه أن يكون من خير ما قدمته لنفسي.. والله رءوف بالعباد.

د. عبدالعزيز بن علي الحربي

مكة المكرمة

مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

لا يُعرف متنٌ من المتونِ النثرية أشهر من المتنِ المعروف بـ« المقدمة الآجرُّومية»[1] لأبي عبدالله محمد بن داود الصنهاجي المعروف بـ« ابن آجرّوم » (ت ٧٢٣هـ) الذي وضعه للمبتدئين بعبارات سهلة ميسرة ، وأحسن تقسيمه ، وأكثر فيه من الأمثلة ، وجمع فيه مهمات مسائل النحو، وجعله مختصراً ليكون سُلَّماً لطالب النحو المبتدئ ؛ ليرقى به إلى سماء الإعراب وصحيح الخطاب .. وكنت قرأتُ حاجةً في صدور كثير من الراغبين في العلم أبداها كثرة سؤالهم عن كتاب مختصر ميسّر في النحو ؛ يجلّي لهم مسائل علم النحو بما يناسب قدراتهم ، ويجري معهم على سنن التوسط ، ويكشف لهم قوانين النحو وأصوله ،

---

(١) تكون الشهرة لمصنف من المصنفات لتميُّز مصاحب له، ويكون ذلك إما لجودته ، أو سهولته ، أو جمعه ، أو انفراده في موضوعه ، أو كونه أول ما كتب في ذلك ، أو شهرة مصنفه . وأكثر ما يميز هذا المتن : سهولته ، وجمعه لمسائل النحو المهمة .

بعبارات مبسوطة ، وأمثلة واضحة تشرح صدورهم ، وتُرضي نهمتَهم ، وتبعثُ في أنفسهم الحميَّة حَميَّةَ اللسان العربي ، ولغة كتاب الله الذي ينطق بالحق .. فإذا ما أُشربوا في قلوبهم النحو ونطقوا بألسنة حِداد ؛ وثقوا بأنفسهم أن يقرءوا ما شاءوا من علوم الشريعة والعربية ؛ حتى إذا جاؤوها وفُتحت أبوابها دخلوها واثقي الخُطا ، آمنين من الخَطأ ؛ لأنهم جاؤوا بمفتاح العلوم أولَ مرة، وأتوا بنيان تردّدهم من القواعد.. ولستُ أشك في أن كتبَ الأولين المطوّلة لا تنفع مبتدئي المتعلمين في زماننا، وكذلك المختصرة ؛ لأنها - في الغالب – عسرة على من لم يألفها، كما أن الكتب المعاصرة المنهجية بدراستها المعروفة لا تخرِّج طلاباً ضابطين لمسائل النحو ذوي ألسنة مستقيمة ، والواقع شاهدُ صدق ، ودليلُ حقٍّ .. ذلك بأن علم النحو لا يصلح أن يُدرس إلا بعناية خاصة، وتوجُّه تام ، وأن يُدرَس من خلال كتاب جامع ميسَّر.. والأمر لا يحتاج منك – يا طالب العلم – إلا إلى أمور ثلاثة :

١- حُسنِ اختيار مختصر تقرؤه .

٢- معلمٍ تقرأ عليه الكتابَ الذي تختاره ، ويرتضيه هو .

٣- وقتٍ تخصصه لتعلُّم النحو وحده .

ويكفيك في مثل هذا المتن وشرحه ثلاثة أشهر .. وخير ما يُرسِّخ مسائل النحو وقواعده في الذهن هو التمرُّس على الإعراب ؛ فلا تخلونَّ الدهرَ من صاحبٍ له معرفة مناسِبَةٌ بالنحو ؛ تسأله ويسألك في صغار مسائل النحو وكبارها ، فهذه الطريقة هي المثبتة لقوانينه وقواعده ؛ التي تعينك إذا ذكرتَ ، وتُذكِّرك إذا نسيت .

والمنهج الذي سلكتُه في « أيسر الشروح » منهجٌ يناسبُ العنوان الذي لم يكن دعوى مجرَّدة دون دراسة ، ولا مقارنة لشروح أخرى معاصرة وغير معاصرة ، والحُكم لك أيها القارئ المطَّلع .

والمنهج المناسب لما ذكرتُ ؛ راعيتُ فيه السهولة ، والجمعَ ، وحُسْنَ التقسيم ، والإكثار من الأمثلة الواضحة الناصعة الموضِّحة لبعض القواعد النحوية .. وقد وشّيته بشيء من الشعر ، وحلّيته ببعض الأمثلة والحِكَم ؛ تمثيلاً لا استشهاداً ، وعمدتُ إلى ما تركَه المصنف من مهم مسائل النحو : كالممنوع من الصرف ، والاشتغال ، وأفعال المقاربة والرجاء وعملها ، والحروف المشبهة «ليس» في المعنى والعمل، و«نعم» و«بئس» و «التعجب» ، و«التحذير والإغراء» و«التخصيص»..

وما كان فيه من تكرار فهو تبع للمصنف ؛ لأنني مُلتزمٌ بترتيبه ، وشرح ألفاظه ، وبيان مقصده .. فصار بذلك وافياً بالمقصود ؛ يكتفي به مَن أراد أن يُربِّي مَلَكَة النحو في نفسه ، والإعراب في نطقه .. أسأل الله النفع والقبول .

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الكـــــلام

قال الآجرّومي - رحمه الله - :

« الكَلاَمُ هُوَ اللَّفْظُ الـمُرَكَّبُ الـمُفِيدُ بِالوَضْعِ »

قال أبو محمد : اصطلح النحويون على تعريف الكلام الذي هو موضوع علم النحو ، وفي هذا التعريف خلل وزيادة ؛ أما الخلل ففي قوله: «بالوضع»(١) ، وأما الزيادة ففي قوله : « المركَّب » ؛ لأن الكلام لا يكون مفيداً إلا إذا كان مركباً ، فيكفي أن نقول : الكلام لفظ مفيد ؛ لأنه إذا كان إشارة أو صوتاً لا حروف له فإنَّه لا يكون لفظاً ؛ فإذا جُمع مع اللفظ الإفادة فهو كلام عند النحويين . مثاله :

﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الزمر :٦٢] ، « **الأعمالُ بالنيّاتِ** » ، « **السلامةُ غنيمةٌ** » ، « **لكلِّ مقامٍ مقالٌ** » ، « **لا دخان من غير نار** » ، « **لا**

---

(١) يُرادُ بـ «الوضع» عند النحويين : القصد أو الوضع العربي ، وعند كثير من النحاة لا يكون الكلام كلاماً إلا إذا قصده المتكلم ، وأما كلام الناسي والساهي والنائم فلا يعتبر لديهم كلاماً ... وهي من مُختلَقات بعض النحاة التي لا تفيد ... فإن كان لابدَّ من ذكرها فكلمة « بالقصد » أوضح منها ، ولكن مرّ على التصنيف زمان كان التعقيد عندهم أولى من عدمه !!!

حكمـةَ كالصمـتِ » ، « العمل وَقُودُ الأمل » .

فإذا قلت : إذا كنت في نعمة ... لم يكن هذا كلاماً عند النحاة حتى تقول : فَارْعَهَا .

وسواء كان اللفظ كثيراً أو قليلاً ؛ لا يكون كلاماً إلا إذا كان السكوت عليه حسناً ، ومفهوماً لدى السامع .

أقسام الكلام

قال الآجرّومي – رحمه الله – :

« **وأَقْسَامُهُ ثلاَثَةٌ : اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنىً** » .

قال أبو محمد : جميع الألفاظ التي تجري على ألسنة الناطقين بلغة العرب لا تزيد على ثلاثة ؛ هي :

الاسم : **وهو في اللغة**: ما دل على مسماه ؛ كَـ: محمَّد ، كتاب ، فرس.

وفي اصطلاح النُّحـاة : ما دل على معناه في نفسه ، ولم يرتبط بزمن ؛ لأنك إذا قلت : محمد ؛ لم يربط الذهن بينه وبين زمن حاضر أو ماض أو مستقبل . ولا يصح أن تقول: محمدٌ أمسِ ، ولا : محمدٌ غداً ؛ بخلاف الفعل .

فالفعل إذاً : ما دلَّ على معنى في نفسه واقترن بزمن نحو : قَرَأَ ، يفهمُ ، اِعْمل . الفعل الأول : ماضٍ ، والثاني : مضارع ، والثالث : أمر .

الفعل الماضـي : لما مضى وانقضى ؛ نحو : من فعلَ ما شاءَ لَقِيَ ما ساءَ ، مَنْ عَزَّ بَزَّ .

والمضارع : للحاضر والمستقبل ؛ تقول : يصلي الآن ، ثم ينام بعد ذلك، ونحو : تَجُوعُ الحُرَّةُ وَلاَ تَأْكُلُ بثَدْيَيْهَا .

والأمر : للمستقبَل فقط ؛ نحو : كُنْ وَسَطاً وامشِ جانباً .

وأما الحرف : فهو في اللغة : طرف الشيء ؛ قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾ [الحج :١١] ؛ لأنه على شك ؛ كالذي يقف على حرف الجبل .

وهو عند النحويين : ما دل على معنى في غيره ، وأما وحده فلا يدل على معنى .

والحروف : منها ما يكون هجاؤه على حرف واحد ؛ ك: باء الجر ، وباء القسم ، وكاف التشبيه . ومنها ما يكون هجاؤه على حرفين أو أكثر ؛ مثل : « مِن » و « أَن » و « لعلَّ » و « لكنَّ » . وجميعها تسمى :

حروفَ المعاني .

وأما الحروف الهجائية التي تتكون منها الكلمات فهي حروف مبانٍ؛ فهي كالحجارة التي يُبنى بها البيت ، وحروف المعاني كعُمَّار البيت وساكنيه.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

علامات الاســم

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« فالاسـمُ يُعْـرَفُ : بـالخَفْضِ ، وَالتَّنْـوِينِ ، وَدخـولِ الألِـفِ وَالَّـلامِ ، وَحُـرُوف الخَفْـضِ ، وَهـيَ : مِـنْ ، وَإلى ، وَعَـنْ ، وَعَـلَى ، وَفي ، وَرُبَّ ، والبَاءُ ، والكـافُ ، وَالَّـلامُ ، وحُـرُوفُ القَسَمِ ، وهِـيَ : الـوَاوُ ، والبَـاءُ ، والتَّاءُ » .

قال أبو محمد :

تتميز الأشياء بعلاماتها وخصائصها ؛ وقد تتبع النحاة الألفاظ فوجدوا أن الخفض (وهو الجر)(١) لا يكون إلا في الاسم ، وكذلك: التنوين ، والألف واللام في أول كلمة ، وحروف الجر ؛ قال تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين : ٤] ... اجتمعت في هذه الآية العلامات المذكورة ، مع اشتمالها على حروف وفعل ؛ فـ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ محلى بأل ، و﴿أَحْسَنِ﴾ فيه خفض وهو الكسرة ، وحرف الخفض وهو ﴿فِىٓ﴾ و﴿تَقْوِيمٍ﴾ منون .

---

(١) الكوفيون يعبرون عن الجر بالخفض . والجر: هو اصطلاح البصريين .

والتنوين في لغة العرب : التصويت ، وفي اصطلاح النحويين : نون ساكنة زائدة ؛ كالتنوين في « سلامٌ » الضمة الأولى ضمة الإعراب، والضمة الثانية هي التنوين ، وهو - أي التنوين - ينطق نوناً عند وصل الاسم ، ولا يكتب نوناً ؛ وإذا وقفنا على الاسم المنوَّن وقفنا بالسكون وتركنا التنوين ؛ وهذا معنى قولهم في تعريف التنوين : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتفارقه في الكتابة والوقف .

واعلم أن حروف الخفض التي ذكرها المصنف هي :

- مِنْ ؛ نحو: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء : ١] .
- إلى ؛ نحو : ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء :١].
- في ؛ نحو : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الإسراء : ٧٠] .
- على ؛ نحو : ﴿وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠] .
- عن ؛ نحو : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا

مَّيْسُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٨] .

- رُبَّ، نحو : (رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك).
- الباء؛ نحو : ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾ [الإسراء :٧١].
- الكاف ؛ نحو : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾ [القارعة : ٤] .
- اللام؛ نحو: ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الشورى :٤٩] .

حروف القسم (الواو- الباء – التاء) ؛ نحو :

﴿ وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا ﴾ [الصافات : ١] ، ﴿ تَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم ﴾ [الأنبياء : ٥٧] ، بالله لأَتُوبَنَّ إلى ربي .

وسيأتي في آخر الكتاب بيان مفصل لحروف الجر ومعانيها .

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

علامات الفعل

قال الآجرّومي - رحمه الله - :

« والفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ ، وَالسينِ و «سَوْفَ» وَتَاءِ التأْنيثِ السَّاكِنة » .

قال أبو محمد :

إذا أردت أن تميّز الفعل فأدخل على اللفظ واحدة من العلامات المذكورة ؛ فإن قَبِلَها اللفظ فهو فعل .. والعلامات المذكورة أربع :

١ - « قد » : وتدخل على الماضي والمضارع .. فأما الماضي فتفيد تحقق وقوعه ؛ نحو: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ [الشمس :٩] ؛ وإذا دخلت على المضارع أفادت معنيين :

أحدهما : التقليل نحو : قد يفهم الغبي .

الثاني: التكثير ؛ نحو : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ ﴾ [الأحزاب :١٨] .. وقيل : هي هنا للتحقيق ، ومن أمثلة التكثير قول الشاعر :

قــد يحمــلُ الــشيخُ الكبيـــ ـــرُ جنــازةَ الطفــلِ الــصغيرِ

وقول الآخر :

قَـدْ يُـدْرِكُ المُتَـأنّي بَعْـضَ حَاجَتِـهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ المُسْتَعْجِلِ الزَّلَـلُ

٢- « السين » ؛ نحو : ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق :٧].

٣- « سوف » ؛ نحو : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر :٣] .

وهاتان العلامتان لا تدخلان إلا على المضارع .

٤- « تاء التأنيث الساكنة » ؛ نحو: قامت هندٌ وقعدت ، وهي علامة للماضي فقط .

* تتمَّة :

ولهذا كان رأي علماء البصرة هو الصواب حينما قالوا عن : « نِعْمَ » و « بِئْسَ » و « عسى » و « ليس » : إنها أفعال وليست أسماء ؛ لأنها تقبل تاء التأنيث ؛ نحو : نِعْمت المرضعةُ وبِئْست الفاطمةُ . ونحو : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية : ٢٢] .

وهذه الأفعال الأربعة كلها جامدة - لا يأتي منها إلا الماضي - والاسم المرفوع بعد « نِعمَ » و « بِئْس » يُعرَب فاعلاً ، والتاء فيهما للتأنيث ، وأما « عسى » و « ليس » فيعملان عمل « كان » .. وسيأتي تفصيل ذلك في بابه .

والمصنف قيَّد التاء بالساكنة ؛ ولو قال : التاء من غير تقييد لكان أولى؛

لأن التاءات التي تلحق الفعل كلها صالحة لأن تكون علامة ؛ سواء كانت تاء متكلم ؛ كـ: قرأتُ ، أو تاء مخاطب أو مخاطبة؛ كـ : فهمتَ ، و: فهمتِ ، أو تاء ساكنة كما تقدم .

والحاصل: أن «قد» علامة مشتركة بين الماضي والمضارع، و «السين»، و«سوف» خاصتان بالمضارع ، و«التاء» خاصة بالماضي . وأما الأمر فعلامته : دخول ياء المخاطبة مع دلالته على الطلب ؛ نحو: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم : ٢٦] .

وهناك علامة أخرى ؛ هي : قبوله لنون التوكيد مع دلالته على الطلب ؛ نحو : أَكرِمَنَّ المحسنَ ، و سامِحَنَّ الفقيرَ .

* تنبيه :

هنالك ألفاظ ليست من الأفعال، ولكنها لشبهها بها يسميها النحاة : أسماء الأفعال :

- فما دلَّ منها على الماضي فهو : اسمُ فعلٍ ماضٍ؛ نحو: هيهاتَ ؛ معناه : بَعُدَ . و شتّانَ؛ ومعناهُ : افترق .

- وما دلَّ على الأمر فهو : اسمُ فعلِ أمرٍ ؛ نحو : صَهْ ؛ معناه : اُسْكُتْ ، ومَهْ ؛ معناه : اكفف .

- وما دلَّ على الحال فهو : اسم فعلٍ مضارعٍ ؛ نحو: أُفٍّ ؛ معناه: أَتَضجَّرُ .

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

علامة الحرف

قال الآجرّومي – رحمه الله – :

« وَالحَرْفُ مَا لاَ يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الِاسْمِ وَلاَ دَلِيلُ الفِعْلِ » .

قال أبو محمد :

علامات الاسم والفعل لا تصلح أن تكون علامة لسواهما ؛ وسواهما: هو الحرف .. وليس له علامة وجودية ؛ بل علامته عدمية؛ فعدم العلامة له علامة؛ فإنه إذا كان هناك ثلاثة أشياء وعرفت اثنين فقد عرفت الثالث ، ولو قيل لك : سيأتيك خالد وصالح وعامر ؛ فلما دخلوا عليك سَمَّى خالدٌ وصالحٌ نفسهما ؛ فستعرف أن الثالث هو عامر .

قال الحريري :

والحرفُ « ما » ليستْ له عَلامَـةْ   فَقِسْ على قولي تكـنْ علّامهْ

مثاله : «حتى» و «ثم» و «لم» و «هل» ؛ فإنك لا تستطيع أ ن تدخل على واحد منها علامة من العلامات السابقة في الاسم والفعل .

* * *

باب الإعراب

قال الآجرّومي - رحمه الله - :

« الإعْـرَابُ هُـوَ : تَغْيـيرُ أَوَاخِـرِ الكلِـمِ لِاخْـتِلاَفِ العَوَامِـلِ الداخِلَـة عَلَيهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً » .

قال أبو محمد :

الإعراب هو : الإفصاح ؛ تقول : أعربت عن محبتي لك ؛ أي : أفصحت ، وهذه اللفظة مستعملة كثيراً في وسائل الإعلام .

ومعنى قوله : « تغيير أواخر الكلم » ؛ أي : اختلاف علامة الإعراب في آخر الكلمة المعربة .. ويتضح ذلك بالمثال ؛ وهو : محمد .

فإن آخره – وهو حرف الدال – لا يلزم حالة واحدة في جميع الأحوال ؛ فيتغير آخره عند النصب والجر ؛ فتقول : صدَّقت محمداً ، وآمنت بمحمد .. وهذا التغيُّر بسبب العوامل التي دخلت عليه ؛ فلما دخل عليه الناصب تغير إلى النصب ، ولما دخل عليه الجرُّ جُرَّ .. وهذا معنى قوله : «لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً » .

وإنما كان التغيُّر لفظاً لأنه ظاهر منطوق به .. وأما التقديري فهو مقدّر غير منطوق به؛ نحو: جاء يحيى ، و: رأيت يحيى ، و: مررت بيحيى . وتقول في إعرابه : جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، ويحيى: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

ومعنى التعذُّر: عدم الإمكان ؛ فإنه لا يمكن أن تنطق بالضمة معه ، وكذلك الفتحة والكسرة .. وقد يكون المانع من ظهور علامة الإعراب: الثقل لا التعذُّر ؛ نحو : جاء القاضي ؛ إذ يمكن النطق بالياء مضمومة ؛ ولكنه ثقيل .. واللغة العربية مبنية على السهولة واليسر ، والذوق السليم لا يميل إلى الثقل ، ولا يألف الثقلاء .

وقد يكون المانع من ظهور حركة الإعراب : المناسبة ؛ نحو : هذا كتابي ؛ آخر كلمة كتابي هو : الياء ، وهي محل حركة الإعراب .. وحركة الإعراب هنا هي الضم ؛ لأنه خبر مبتدأ ، ولكن الياء لا يناسبها الضم ؛ فإما أن نغيِّر الحركة ، وإما أن نغير الياء ونقلبها إلى واو فتصبح : كتابو ، وهذا لا معنى له ، وهو أيضاً ثقيل ؛ فاخترنا الكسر المناسب للياء ، وأبقينا الياء على ما هي عليه وقلنا : إنه مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها داعي الحركة المناسبة .. وكذلك النصب والجر ؛

نحو : إِنَّ صديقي كأخي .

واعلم أن الإعراب لا يكون إلا في الأسماء فقط ، وليس في الأفعال فعل يُعرب إلا الفعل المضارع ؛ فهو مُعرَب إلا في حالتين :

الأولى : أن تتصل به نون النسوة ؛ نحو : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة :٢٣٣] ؛ فهذا الفعل مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، وليس معرباً .

الثانية : إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالاً مباشراً ؛ نحو : ﴿تَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء : ٥٧] .

وكقول الشاعر :

لاَ تَمْدَحَنَّ امْرَءاً حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلاَ تَذُمَّنَّهُ مِـــنْ غَيْرِ تَجْـرِيْبِ

وما عدا ذلك من الأفعال فالمضارع معرب إعراباً لفظياً أو تقديرياً :

مثال اللفظي : (يطوفُ الحاجُّ بالبيتِ و يُقبِّلُ الحَجَرَ ، و يَذكرُ اللهَ)

ومثال التقديري : (يسعى بين الصفا والمروة ، ويرمي الجمرةَ ، ويدعُو ربَّه).

الفعل الأول : مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذّر .

والفعلان الآ خران : منع من ظهور حركة إعرابهما الثقل .

* * *

البنــاء

إذا كان الإعراب : تغيُّرَ أواخر الكلم من أجل العوامل الداخلة عليه ؛ فالبناء : مقابل له .. وقد تُغني معرفة أحد المتقابلين عن معرفة الآخر ؛ ولهذا نستطيع أن نقول :

البنـــاء : لزوم آخر الكلمة حالة واحدة ، وعدم تأثره بالعوامل الداخلة عليه ؛ مثال ذلك : هؤلاءِ : لفظ مبني آخره مكسور ، لا يتأثر آخره بأيِّ عامل دخل عليه ، مهما كان ذلك العامل ؛ فتقول : جاء هؤلاءِ ، وأكرمتُ هؤلاءِ ، وعجبتُ من هؤلاءِ .

ومثله : هذا ، و: هذه ، وسائر أسماء الإشارة ، وأسماء الموصول ، وجميع الضمائر ، وأسماء الاستفهام ؛ كـ: متى ، و: أين و: كيف ؛ كلها مبنية ، وآخرها يلزم حالاً واحداً.

* * *

أقســام الإعراب

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وأقسامُهُ أربَعَةٌ : رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَخَفْضٌ وَجَزْمٌ » .

قال أبو محمد :

الإعراب يكون بالرفع وبالنصب وبالجر وبالجزم ؛ وكلها معروفة ولا حاجة إلى تعريفها(١) . وسيأتي تفصيل ذلك .

وهذه الألفاظ التي هي : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم ؛ لا تقولها إلا في الأسماء والأفعال المعربة ، وأما الأسماء المبنية فلا تقول فيها : مرفوعة، أو منصوبة ، أو مجرورة ، أو مجزومة ؛ وإنما تقول فيها : مبنية على : الضم ، أو الفتح ، أو الكسر ، أو السكون(٢) .

---

(١) دأب كثير من الشراح على العناية بالتعريفات الاصطلاحية لكل مصطلح بما لا يسمن ولا يغني من جوع ؛ فعرّفوا في هذا الباب : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم تعريفاتٍ لا طائل تحتها.

(٢) كنتُ أشرتُ إلى علامات الإعراب والبناء في أبياتٍ لي ضمن قصيدة رائية ؛ هي :

وقــد فتح الفتــاحُ كلّ مــودّة ... ومنَّ بضمٍّ كلَّ ما كــان يُكسَــرُ

وجَـرَّ إلينا كـلَّ رفــع لجَــزمنــا ... بأن إلهَ العرشِ - لا غيرُ - يُشكَرُ

ولولا سُكونُ القلبِ حينَ انتصابنا ... إليهِ لخفنا خفضَــهُ يوم نُحشَــرُ

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

«فللأسماءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفعُ ، والنَّصْبُ ، والخَفْضُ ، ولا جَزمَ فيها ، وللأفعال مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ ، والنَّصبُ ، و الجَزْمُ ، ولاَ خَفْضَ فيها » .

قال أبو محمد :

تحت هذا الكلام قواعد أربع :

الأولى : حظ الأسماء من علامات الإعراب الأربع ثلاث ؛ هي : الرفع و النصب و الخفض ؛ فتقول : هذا الاسم مرفوع أو منصوب أو مجرور .

الثانية : ليس في الأسماء جزم ؛ لأن الجزم خاص بالفعل .

الثالثة : حظ الفعل من الإعراب : الرفع والنصب و الجزم .

الرابعة : ليس في الفعل جرّ ؛ لأنه خاص بالأسماء .

يقول ابن مالك :

وَالاسمُ قد خُصِّصَ بالجرِّ كما قد خصِّص الفعلُ بأن ينجزِمَا

* * *

باب معرفة علامات الإعراب

قال الآجرّومي – رحمه الله –:

«للرفْعِ أَرْبَعُ عَلاَمَاتٍ :الضَّمَّةُ ، والوَاوُ ، وَالألِفُ ، وَالنُّونُ » .

قال أبو محمد :

ذكر المصنف – ههنا – علامات الرفع ؛ وهي :

- الضمة. وهي الأصل .

- و الواو نيابة عن الضمة .

- وكذلك الألف التي للتثنية .

- وكذلك النون التي تكون في الأفعال الخمسة .

وسيأتي ذكرها ؛ فهذه الحروف الثلاثة تنوب عن الضمَّة .

قال الآجرّومي – رحمه الله –:

« فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتكُون عَلاَمَةً للرَّفْعِ في أرْبَعَةِ مَوَاضِـعَ :في الإِسـمِ المُفْـرَدِ وجَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَ جَمْعِ المؤَنثِ السَّالِمِ ، والفِعْل المُضَارِعِ الـذي لَمْ يَتَّصل بآخره شَيْءٌ » .

قال أبو محمد :

لما كان الرفع بالضمة ، وبالواو ، وبالألف والنون ؛ بدأ بالمواضع التي يكون فيها الرفع بالضمة ؛ وهي أربعة :

١- **الاسم المفرد ؛ مثل : محمدٌ ، الإنسانُ ، الناسُ** (١) .

٢- **جمع التكسير : الأبناءُ ، الفرسانُ ، الأُسُودُ .**

٣- **جمع المؤنث السالم ؛** نحو قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ ﴾ [النساء:٢٣] .

٤- **الفعل المضارع : يخرجُ – يدخلُ – يستغفرُ.**

- **والمراد بالاسم المفرد :** ما ليس بمثنى ولا جمع .

- **والمراد بجمع التكسير :** ما جُمع مفرده ولم يسلم من تكسير حروفه أو حركاته ؛ فإذا جمعتَ لفظ « فَارِس » على « فُرْسَان » وجدتَ أنه

---

(١) لفظ « الناس » لفظ على صورة المفرد ولم يأت على رزن من أوزان الجموع ، ويعامل معاملة المفرد ، وإن كان اسم جمع .

تكسّرت حروفه - أي : لم تسلم من التغيّر - وكذلك حركاته .. وإذا جمعت لفظ « أَسَد » على « أُسُود » وجدتَ أنه تغيّرت حركاته فلم يسلم أيضاً من تكسير ؛ بخلاف جمع السالم .

- **والمراد بجمع المؤنث السالم** : ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره ؛ مثل : مؤمنات ؛ مفرده : مؤمنة، أصله : مؤمن ؛ فأنث بالتاء ، وعند الجمع زِيْدَ فيه الألف و التاء ، ويبقى الاسم سالماً من غير تكسير في حروفه ولا حركاته.

- **ومعنى قوله - في الفعل المضارع - : « إذا لم يتصل بآخره شيء»** : إذا لم يتصل بآخره ألف الاثنين ؛ نحو: يذهبان ، أو : واو الجماعة ؛ نحو يذهبون ، أو : ياء المخاطبة ؛ نحو تذهبين . فهذه الأفعال ليست مرفوعة بالضمة بل بثبوت النون ؛ لأنها من الأفعال الخمسة . وسيأتي تفصيل الكلام فيها .

* * *

نيابة الواو عن الضمة

قال الآجرّومي- رحمه الله -:

« وأمَّا الوَاوُ فَتَكونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ في مَوْضعَيْن : في جَمْع المذكَّر السَّالم ، وفي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ ، وَهِيَ :أَبُوكَ ، وأَخوكَ ، وحَمُوكَ ، وفُوكَ ، وذو مَالٍ » .

قال أبو محمد :

هنالك أسماء لا ترفع بالضمة ، ويحل محلها الواو ؛ وهي اثنان :

١ -جمع المذكر السالم : وسمي سالماً لسلامة مفرده من التكسير عند الجمع ، بل يبقى على ما هو عليه ، وتزاد فيه الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في النصب والجر ؛ قال تعالى : ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْأَٰمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة : ١١٢] .

كل واحد من الألفاظ التسعة في الآية جمع مذكر سالم ، علامة رفعه الواو نيابة عن الضمة .

٢- الأسماء الخمسة - التي ذكرها المؤلف - ؛ نحو : أخوكَ مَنْ صَدَقَكَ لاَ مَنْ صَدَّقَكَ ، ونحو : أبوك و أخوك وحموك كرماء . ونقول : فوك - أي : فمك - حَسَنٌ . ونقول : عبد الرحمن ذو مالٍ - أي : صاحب مال - . وكلما وردت « ذو » فهي بمعنى : صاحب ؛ إلا في لغة قوم تكون فيها بمعنى : الذي .

قال قائلهم :

فَإِنَّ الماءَ ماءُ أبي وجـدِّي   وبِئرِي ذُو حفرتُ وذو طويتُ

أي : بئري الذي حفرتُ ، والذي طويتُ .

وجرت عادة الشرَّاح أنهم يذكرون هنا شروطاً لإعراب الأسماء الخمسة هذا الإعراب لا حاجة إليها كبيرة ، ولكننا نذكرها حتى لا يغتمَّ الطالب في هذا الموضع بنقصان شيء مشهور وجده في سائر الكتب ولم يُذكر هنا .. والشروط هي :

١- أن تكون غير مصغّرة ؛ فلو صُغِّرت كـ : أُبَيّ ، و : أُخَيّ ؛ لم تعرب هذا الإعراب ؛ بل تُعرَب إعراب الأسماء المفردة .

٢- أن تكون مفردة ؛ لا مثناة ولا مجموعة ؛ فلوكانت مثناة أُعرِبت

إعراب المثنى ؛ تقول : مرَّ الأَبَوانِ بـالأخوين . وإذا جُمِعـت جمـعَ تكـسير أُعرِبت إعرابَ الاسم المفرد ؛ لأنَّ جمعَ التكسير يُعرَب كذلك؛ فتقـول : مرَّ الآباءُ بالإِخْوَانِ .

٣- **أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم** ؛ فلو أضيفت إلى ياء المتكلم لم تعرب هذا الإعراب ؛ كـ : أَبِي ، و : أَخِي[1] .

قال ابن مالك :

وَشَرطُ ذَا الإعرابِ أن يُضَفنَ لا ... للِيا ؛ كجا أَخُو أبِيْكَ ذَا اعتِلا

* * *

(١) فتقول في : « هذا أخي » : هذا : مبتدأ . وأخي : خبر مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وهو مضاف ، والياء : مضاف إليه .

نيابة الألف عن الضمة

قال الآجرّومي - رحمه الله - :

« وأمَّا الألفُ فتكُونُ علامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأسْماءِ خَاصَّةً » .

قال أبو محمد :

لا تكون الألـف علامة للرفع نيابة عن الضمة إلا في الأسماء المثناة ؛ مثاله: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة :٢٣] .

أصل المعنى : قال رجل ورجل ؛ فعبَّرعن الاثنين بلفظ مفرد؛ وجيئ بألف الاثنين للدلالة على التثنية ، والنون فيه تعويض عن التنوين الذي كان في مفرده ؛ لأنه قبل التثنيـة « رجلٌ » . ومثلـه : أخرجـه الـشيخان ، و قرأ الأخَوان ، و سَمِعَتِ الفتاتان ، و لاَ يَجْتَمِعُ سَيْفَانِ في غمْدٍ .

* * *

نيابة النون عن الضمة

قال الآجرّومي - رحمه الله - :

« وأمَّا النُونُ فَتكُونُ عَلاَمَة للرَّفـع في الفِعْلِ المُضَارع ، إذا اتـصَلَ بِـهِ ضمِير تَثْنِيةٍ ، أوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ ، أوْ ضَمِيرُ المُؤنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ » .

قال أبو محمد :

تكـون النـون علامـة للرفـع في الفعـل المـضارع فقـط ؛ في الحـالات التالية :

١- إذا اتصل به ضمير تثنية ؛ نحو : يقرآن، و تكتبان.

٢- إذا اتصلت به واو الجماعة ؛ نحو : يقرءون، و تسمعون.

٣- إذا اتصلت به ياء المخاطبة ؛ نحو : تكتبين، و تعملين.

وهذه الأفعال الخمسة تُرفَع بثبوت النون، وتُنصَب وتُجزَم بحذفها؛ كما سيأتي .. وألف التثنية التي قبل النون ، وكذلك الواو والياء في محل رفع فاعل .

* * *

علامات النصب

قال الآجرّومي - رحمه الله - :

« ولِلنَّصبِ خَمْسُ عَلاَمَاتٍ الفَتْحَةُ ، وَالأَلِفُ ، وَالكَسْرَةُ ، وَاليَاءُ ، وَحَذْفُ النُّونِ » .

قال أبو محمد :

كل كلمة منصوبة لا بد أن تكون علامة نصبها واحدة من العلامات الخمس الآتية :

١- **الفتحة** ؛ وهي أم العلامات .

٢- **الألف** .

٣- **الكسرة** .

٤- **الياء** .

٥- **حذف النون** .

وإليك تفصيلها :

الفتحة ومواضعها

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« فَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ في ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الإِسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَالفِعْلِ المُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ » .

قال أبو محمد :

هذا الكلام شرح للذي قبله ، ولم يُبْقِ لنا المصنف رحمه الله إلا الأمثلة، وزيادة تفصيل ؛ فنقول :

الفتحة تكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع :

أحدها : الاسم المفرد ؛ أي : الذي ليس بمثنى ولا جمع ؛ نحو : ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ﴿٢٨﴾ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ﴿٣١﴾﴾ [عبس : ٢٧-٣١] .

ثانيها: جمع التكسير: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة :٢٦] .

ثالثها : الفعل المضارع ؛ إذا دخل عليه ناصب ، ولم يتصل بآخره

شيء ؛ نحو : ﴿ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴾ [طه :٤٥] كلا الفعلين « يَفْرُطَ » و « يَطْغَىٰ » منصوب بالفتحة ؛ غير أن الأول منصوب بالفتحة الظاهرة ، والثاني منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذّر - أي : تعذّر النطق بها - .

نيابة الألف عن الفتحة

قال الآجرّومي - رحمه الله - :

« وَأَمَّا الألِفُ فتكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ في الأسْمَاءِ الخَمْسَةِ ، نَحْوَ (رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ) وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ » .

قال أبو محمد :

تكون الألف علامة للنصب نائبةً عن الفتحة في الأسماء الخمسة فقط ؛ تقول : رأيت أباك . و : أكرمت أخاك . و : زرتُ حماك . و: هل غسلتَ فاك ؟ و : أحببت ذا علمٍ وَخُلُقٍ . وتقول في إعرابها : منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة[١] .

(١) يزيدُ البصريون اسماً سادساً ؛ وهو « هَنُوهُ » . قال الحريري :

ثمَّ هنوكَ سادسُ الأسماءِ فاحفظْ مقالي حِفظَ ذِي الذكاءِ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نيابة الكسرة عن الفتحة

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

«وَأَمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلنَصْبِ في جَمْعِ المُؤَنَثِ السَّالِمِ» .

قال أبو محمد :

في هذا الموضع نابت حركةٌ عن حركةٍ ، وفيما تقدم كانت النيابة في حرف عن حركة .. والكسرة والفتحة تتناوبان ؛ فتنوب الكسرة عن الفتحة في موضع واحد هو : جمع المؤنث السالم ؛ إذا كان منصوباً ؛ قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾[التحريم :٥]؛ وتقول في إعرابه : منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

نيابة الياء عن الفتحة

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وَأَمَّا اليَاءُ فَتكُونُ عَلاَمَةً لِلنَصْبِ في التَّثْنِيَةِ وَ الجَمْعِ » .

قال أبو محمد :

تكون الياء علامةَ نصبٍ في موضعين :

١- المثنى ؛ نحو : كلَّمتُ المحمّدَين ، و اشتريت كتابَين .

٢- جمع المذكر السالم ؛ نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب :٣٥] .

ففي هذه الآية عشرون جمعاً سالماً منصوباً ؛ منها عشرةٌ جمعُ مذكّرٍ سالمٍ؛ منصوبةٌ وعلامة نصبها : الياء .

نيابة حذف النون عن الفتحة

قال الآجرّومي - رحمه الله - :

« وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُون عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ في الأفْعَالِ الخَمْسَةِ التي رَفْعُهَا بثَبَاتِ النُّونِ » .

قال أبو محمد :

يكون حذف النون علامة لنصب الفعل المضارع في الأفعال الخمسة؛ فإنها تُرفَع بثبوت النون، وتُنصَب بحذفها؛ نحو: لن تذهبا ، و : أُحِبُّ

أن تجلسوا ، و : ذاكري كي تنجحي .

وتقول في إعراب الفعل : منصوب بـ « لـن » وعلامة نـصبه حـذف النون . والألف في « تذهبا » فاعل ، وكذلك في « تجلسوا » منصوب بـ « أن » والواو فاعل . وكذلك في « تنجحي » منصوب بـ « أن » مضمرة بعد « كي » وعلامة نصبه حذف النون والياء فاعل .

علامات الخفض

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وَلِلخَفْضِ ثَلاثُ عَلامَاتٍ : الكَسْرَةُ ، وَاليَاءُ ، وَالفَتْحَة » .

قال أبو محمد :

العلامة الرئيسة للخفض هي : الكسرة .. ومن الأسماء ما يُجَر بالياء نيابة عنها ، ومنها ما يُجَر بالفتحة .. وإليك التفصيل .

قال الآجرّومي - رحمه الله - :

« فأَمَّا الكَسْرَةُ فتكُونُ عَلامَةً لِلخَفْضِ في ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ :

في الاسْــمِ المُفْــرَدِ المُنْــصَرِفِ ، وَجَمْــعِ التَّكْــسِيرِ المُنْــصَرِفِ ، وَجَمْــعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ ».

قال أبو محمد :

المواضع التي تكون الكسرة فيها علامة للخفض ثلاثة :

١- **الاسم المفرد المنصرف** : قال تعالى : ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [الناس :١-٦] .

جميع الأسماء الثلاثة عشر مجرورة وعلامة جرها الكسرة ؛ وهي أسماء مفردة منصرفة[١] ، وإنما قال : المنصرف لأنه قد يكون الاسم المفرد ممنوعاً من الصرف - أي : التنوين - ؛ نحو : مررتُ بِأَحمَدَ[٢] وإبراهيمَ[٣] .

٢- **جمع التكسير المنصرف** ؛ نحو ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء :١٣٦] .

لفظ « ملائكته » و « كتبه » و « رسله » جموع تكسير مجرورة ، وعلامة

---

(١) ومن ذلك لفظ « الناس » فهو في حكم المفرد وصورته ، وإن كان اسم جمع .

(٢) ممنوع من الصرف ؛ لأنه عَلَم على وزن الفِعل .

(٣) ممنوع من الصرف ؛ لأنه عَلَم أعجميّ .

جرّها الكسرة الظاهرة .

وإنما قيّدَه بالمنصرف لأنه قد يكون منه ما هو ممنوع من الصرف ؛ نحو : صليتُ في مساجدَ كثيرةٍ .

٣- **جمع المؤنث السالم** : قال تعالى : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾﴾ [المرسلات :١-٥] .

فهذه الأسماء الخمسة مجرورة ؛ الأول مجرور بواو القَسَم ، والثاني معطوف عليه ، والثالث مجرور بالواو ، والرابع والخامس معطوفان عليه .

نيابة الياء عن الكسرة

قال الآجرّومي - رحمه الله - :

« وَأَمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلخَفْضِ في ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ : في الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ ، وَفي التَّثْنِيَةِ ، وَالجَمْعِ » .

قال أبو محمد :

من الأسماء ما تكون علامة الخفض فيه : الياء لا الكسرة ؛ وذلك في

ثلاثة مواضع :

١- **الأسماء الخمسة** ؛ تقول : نظرتُ إلى أبيك وأخيك وحميك وفيك وذي مال .. فقد نابت الياء في هذه الأسماء عن الكسرة كما نابت الواو عن الضمة والألف عن الفتحة .

٢- **المثنى** ؛ نحو : قل للتلميذين : لا تنظرا إلى الفتاتين . كلٌّ من «التلميذين» و « الفتاتين » مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى .

٣- **جمع المذكر السالم** : قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة :١١٩] ، وقال تعالى : ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران :١٥٢] .

نيابة الفتحة عن الكسرة

قال الآجرّومي – رحمه الله –:

«وَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتكُونُ عَلاَمَةَ لِلخفضِ في الاسمِ الذِي لا يَنْصَرِفُ » .

قال أبو محمد :

تنوب الفتحة عن الكسرة ، وتكون علامة للخفض في موضع واحد

فقط ؛ وهو الاسم الممنوع من الصرف (التنوين) . ومعلوم أن الاسم الذي لا ينصرف يُرفَع بالضمة ، ويُجَر بالفتحة ، ولا يدخله تنوين ؛ قال تعالى : ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [آل عمران :٨٤] .

هذه الأسماء الأربعة مجرورة وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف ؛ وعلة المنع فيها : العَلَميَّة ؛ لأنها أعلام أعيان، والعُجْمَة ؛ لأنها أسماء أعجمية .. وما اجتمع فيه هذان مُنِع من التنوين والكسر .

وإليك نبذة موجزة عن الممنوع من الصرف لأن المصنف لم يعرض له في كتابه هذا .

* تتمّة في : الممنوع من الصرف :

المراد بالصرف : التنوين . وهنالك أسماء تُمْنَع من التنوين ؛ وهي تنقسم إلى قسمين :

- الأول : أعلام .
- والثاني : صفات .

فأما الأعلام : فإنها تُمنَع من التنوين ، وتُجَر بالفتحة نيابة عن الكسرة في الأحوال الآتية :

١ - إذا كان العَلَمُ مؤنّثاً ؛ كـ : سُعاد - زينب - حمزة .

٢ - إذا كان أعجميّاً ؛ كـ : إبراهيم - يوسف - لندن - واشنطن .

٣ - إذا كان فيه ألفٌ و نونٌ زائدتان ؛ كـ : عثمان - صفوان .

٤ - إذا كان على وزن « فُعَل » ؛ كـ : عُمَر - زُفَر .

٥ - إذا كان مُركَّباً تركيباً مَزْجِيّاً - مُزِجَت إحدى الكلمتين في الأخرى - ؛ كـ : حضرمَوت - نيويورك .

٦ - إذا كان على وزن الفعل ، نحو : يزيد - شَمَّر .

القسم الثاني : إذا كان صفة ؛ ويُمنَع من الصرف في الأحوال الآتية :

١ - إذا كانت الصفة على وزن « فَعْلان » ؛ كـ : ظَمآن - شَبعان .

٢ - إذا كانت على وزن « أَفْعَل » ؛ كـ : أَحْسَن - أَفْضَل .

٣ - في بعض أوصاف العدد ؛ كـ : أُحَاد - موحد - ثُناء و مَثنى ... إلى عُشار ومعشر .

٤ - في كلمة « أُخَر » ؛ نحو : ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة : ١٨٤].

وكلّ واحدٍ من هذه الأعلام أو الصفات مُنِع من الصرف لعلتين :

- **العلمية ومعها واحد من الخمسة المذكورة .**
- **أو الوصفية مع واحد من الأربعة المذكورة .**

وهناك نوع آخر يُمنَع من الصرف لأنه جاء على صيغة « منتهى الجموع » ؛ بأن كان على وزن « مفاعِيل » أو « مفاعِل » ؛ كـ : مفاتِيح - مساجِد .

وكذلك ما كان مختوماً بـ« ألف التأنيث المقصورة » ؛كـ: ليلى - حُبلى .. أو « الممدودة » ؛ كـ: حمراء - شقراء .

* * *

علامة الجزم

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وَلِلجَزْمِ عَلاَمَتَانِ : السُّكُونُ ، وَالحَذْفُ .

فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلاَمَةً لِلجَزْمِ في الفِعْلِ المُضَارِع الصحيح الآخر. وأمَّا الحذفُ فيَكُونُ عَلاَمَةً للجَزمِ في الفِعْل المُضَارع المُعْتل الآخِر ، وَفي الأفْعَالِ الخَمْسةِ التي رفْعُهَا بثبَاتِ النُّونِ » .

قال أبو محمد :

للجزم علامتان : إما الجزم بالسكون ، وإما الحذف ، ولا ثالث لهما . وقد علمنا من قبلُ أن الجزم لا يكون إلا في الفعل المضارع .. والفعل المضارع إما أن يكونَ صحيحَ الآخر ، أو معتلَّ الآخر ؛ أي : مختوماً بالألف أو الواو أو الياء .. وإما أن يكون من الأفعال الخمسة :

- فإذا كان صحيح الآخر فعلامة الجزم فيه السكون ؛ قال تعالى : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص :٣-٤] .

- ويكون الجزم بالحذف - حذف حرف العلة - إذا كان المضارع آخره حرف علة ؛ نحو : يسعى ، يدعو ، يرمي ؛ تقول : لم يسعَ إلا بعد الطواف ، و لم يدعُ عند جمرةِ العقبة ، و لم يرمِ إلا بعد طلوع الشمس .

- ويكون الجزم بحذف النون في الأفعال الخمسة ؛ قال تعالى : ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ [النساء / ١٣٠] فالفعل «يَتَفَرَّقَا» فعلٌ مضارع مجزوم بـ « إِنْ» الشرطية التي تجزم فعلين ، وعلامة الجزم حذف النون ؛ لأنّ أصله : يتفرقان .. وكقولك : لم يذهبوا ، و: لم تذهبي .

* * *

فصل في المعربات

قال الآجرّومي – رحمه الله – :

« فـصلٌ: المُعْرَبَـات قِـسمانِ: قـسمٌ يُعْـرَبُ بالحركـاتِ وقـسمٌ يعـربُ بالحروفِ » .

قال أبو محمد :

تنقـسم المعربـات مـن حيـث الإعـراب بالحركـات والحـروف إلى قسمين:

١ – قسم يُعرَب بالحركات ؛ وسيأتي تفصيله بعد قليل .

٢ – قسم يُعرَب بالحروف ؛ وسيأتي تفصيله بعده .

المعرب بالحركات

قال الآجرّومي – رحمه الله – :

« فالذي يُعْرَبُ بالحركاتِ أربعةُ أنواعٍ :

الاسمُ المفردُ ؛ وجمعُ التكسيرِ ؛ وجمعُ المؤنثِ السالمُ ؛ والفعلُ المضارعُ الذى لم يتصل بآخرِهِ شيءٌ » .

قال أبو محمد :

فصّل المصنف رحمه الله ما أجمله قبل قليل ؛ فذكر أن المعربات بالحركات أربعة :

١- **الاسم المفرد** ؛ سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، وسواء كان ممنوعاً من الصرف أو غير ممنوع .. قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ...﴾ [الحشر :٢٢-٢٤] .

في هذه الآيات أكثر من عشرين اسماً من الأسماء المفردة المعربة بالحركات .

٢- **جمع التكسير** ؛ وهو كالاسم المفرد يُعرَب في جميع أحواله بالحركات ؛ نحو : حضر الرجال والفتيان والأطفال والقواعد[1] . كل اسم من هذه الأسماء جمع تكسير مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

---

(١) المقصود : القواعد من النساء .

٣- **جمع المؤنث السالم**؛ في جميع أحواله بالرفع والنصب والجر، قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥] كُلٌّ من هذه الأسماء السبعة جمع مؤنث سالم، وهو معرب بالحركة كما ترى؛ فهو - هنا - منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

٤- **الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء**؛ والمراد بالشيء الذي لم يتصل بآخره شيء: كونه ليس من الأفعال الخمسة.

وهذا النوع من المضارع الذي يُعرَب بالحركات على أنواع:

أ- **مضارع صحيح الآخر مرفوع**؛ كـ: يقرأُ، و: يكتبُ؛ فهذا يُرفَعُ بالحركات الظاهرة.

ب- **مضارع صحيح الآخر منصوب**؛ كقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١]؛ فهذا منصوب أيضاً بالفتحة الظاهرة على آخره.

ج- **فعل مضارع معتل الآخر**؛ فهذا يُعرَبُ بالحركاتِ؛ غير أنها

مقدّرة ؛ وذلك إذا كان الفعل المضارع مرفوعاً ؛ كـ: يخشى ، و: يرجو ، و: يصلِّي ؛ ففي الأحوال الثلاثة يُرفَع بضمة مقدرة على آخره .. فإن كان منصوباً أعرِب بالحركات الظاهرة على آخره ؛ إذا كان حرف العلة واواً أو ياءً ؛ نحو : أمرتُه أن يدعوَ ويرميَ .

د- **مضارع اتصل به ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ،** فهذا هو الذي يُعرَب بالحذف . وسيأتي تفصيله .

هـ - **مضارع مجزوم** . وسيأتي تفصيله .

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وكلُّهَا تُرْفَعُ بالضمةِ ، وتُنْصَبُ بالفَتْحَةِ وتُخْفَضُ بالكسرَةِ ، وتُجْزَمُ بالسُّكُونِ » .

قال أبو محمد :

كلها - أي : كل المعرَبات - يجري إعرابها على الأصل ؛ وهو الرفع بالضمة ، والنصب بالفتحة ، والخفض بالكسرة ، والجزم بالسكون ؛ وهو من الوضوح في غاية لا تحتاج إلى زيادة إيضاح .

وهذا الإعراب إما أن يكون ظاهرا كما مضى ، وسيأتي أيضاً .. وإما

أن يكون مقدّراً ؛ وذلك في نوعين من الأسماء :

أحدهما : **الاسم المقصور** ؛ وهو كل اسم آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها ؛ كـ : موسى - المصطفى - الفُضلَى ؛ فهذا يُعرَب بحركات مقدرة على آخره في جميع الأحوال .. والمانع من ظهور الحركات تعذُّرُ النطق بها .

الثاني : **الاسم المنقوص** ؛ كـ : المتقي - القاضي - الراضي ؛ فهذا أيضا يُعرَب بحركات مقدرة ؛ إلا في حالة النصب ؛ فإن النصب يظهر على الياء من غير ثِقَل ؛ تقول : رأيتُ القاضيَ راضياً .

وأما في حالتي : الرفع ، والجر فالمانع من ظهور حركة الإعراب هو الثقل .

ثم بين المصنّف بعد ذلك ما خرج عن هذا الأصل فقال :

« وخَرجَ عنْ ذلكَ ثلاثةُ أشياءَ:

جمعُ المؤنَّثِ السالمُ يُنْصَبُ بالكسرَةِ ، والاسمُ الذى لا ينصرفُ يُخفضُ بالفتحةِ ، والفعلُ المضارعُ المعتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بحذفِ آخِرِهِ» .

قال أبو محمد :

ذكر المصنف رحمه الله ثلاثة أشياء خرجت عن قاعدة الأصل في علامة الإعراب ؛ وهي :

١- **جمع المؤنث السالم يُنصَبُ** بالكسرة بدلاً من الفتحة ؛ وقد سبق التمثيل له غير مرّة ؛ نحو : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ...﴾ [لقمان : ٤] .

٢- **الاسم الممنوع من الصرف يُرفَع** بالضمة ، ويُنصَبُ بالفتحة ، وكل ذلك موافق للأصل ؛ غير أنه لا يُجَرُّ بالكسرة بل يُجَرُّ بالفتحة ؛ قال تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ...﴾ [النساء :١٦٣] ؛ فكلٌّ من هذه الأسماء الأربعة مجرور بالفتحة ، ولم يُجَرّ بالكسرة لأنه ممنوع من الصرف .

٣- **الفعل المضارع الذي آخره حرف علة** (الألف والواو والياء)؛ فهذا يُجزَم بحذف حرف العلة ؛ نحو : لا تخشَ ولا تدعُ غيرَ الله .

المعربات بالحروف

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« والذى يُعْرَبُ بالحروفِ أربعةُ أنواعٍ : التثنيةُ ، وجمعُ المذكرِ السالمُ ، والأسماءُ الخمسةُ ، والأفعالُ الخمسةُ وهي : يَفْعَلانِ ، وتَفْعَلانِ ، ويَفْعَلُونَ ، وتَفْعَلُونَ ، وتَفْعَلِينَ » .

قال أبو محمد :

يشرح المصنف في كلامه هذا الأنواع التي تُرفَعُ ، أو تُنصَبُ ، أو تُجرُّ ، أو تُجزَمُ بالحروف بدلاً من الحركات ؛ وهي أربعة :

١- المثنى .

٢- جمع المذكر السالم .

٣- الأسماء الخمسة .

٤- الأفعال الخمسة .

فأما الأول ؛ فيقول فيه المصنف :

« فأمَّا التثنيةُ فتُرْفَعُ بالألفِ وتُنْصَبُ وتُخْفَضُ بالياءِ » .

وهو تفصيل واضح لا يحتاج إلى شرح ؛ وفيما يلي أمثلة له :

١- مثال الرفع قوله تعالى : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن : ٦٢]، ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن :٦٦] ؛ كلٌّ من الأسماء المثناة في الآيتين مرفوع وعلامة رفعه الألف .

٢- ومثال النصب : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البينة : ١٠] .

٣- ومثال الجر قوله تعالى: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن :٥٤] « جنى » : مبتدأ وهو مضاف . و « الجنتين » : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى . و « دانٍ » خبر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لتناسب رءوس الآي .

وأما الثاني فيقول فيه المصنف :

«وأما جمعُ المذكرِ السالمُ فيرفَعُ بالواوِ ويُنْصَبُ ويُخْفَضُ بالياءِ» .

قال أبو محمد :

جمع المذكر السالم :

١- يُرفَع بالواو ؛ نحو : جاء المسلمون . ونحو قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ

مُعْرِضُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤﴾[المؤمنون:١-٤] ...
أواخر الآيات الأربع كلٌّ منها جمع مذكر سالم مرفوع وعلامة رفعه الواو.

٢- وأما نصبه فإنه يُنصَب بالياء؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٣٥] ... جميع الكلمات المختومة بالياء والنون جمع مذكر سالم منصوب، وعلامة نصبه الياء.

٣- وأما خفضه فكذلك بالياء؛ قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾[الإسراء:٢٥]. لفظ «الأوابين» جمع مذكر سالم مجرور وعلامة جره الياء بدلاً من الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، نحو: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[الأحزاب:٤٣].

وأما الثالث فيقول فيه المصنف:

«وأما الأسماءُ الخمسةُ فتُرفَعُ بالواوِ وتنَصبُ بالألفِ وتُخفَضُ بالياءِ».

قال أبو محمد :

للأسماء الخمسة التي هي : (أبوك ، أخوك ، حموك ، فوك ، ذو علمٍ) إعراب مخالف لسائر الأسماء ؛ فإنها تُرفَع بالواو لا بالضمة ، وتُنصَب بالألف لا بالفتحة ، وتُجَر بالياء لا بالكسرة ، وليس في الكلمات ما يُنصَب بالألف غيرها .

* **مثال الرفع** : حضر أبوك ، و : جاء أخوك ، و : ذهب حموك ، و: هذا فوك ، و : أنت ذو علم .

* **ومثال النصب** : رأيت أباك ، و : كلّمتُ أخاك ، و : لقيت حماك ، و : أبصرتُ فاك ، و : أكبرتُ ذا علم .

* **ومثال الجر** : سلّمتُ على أبيك ، و : استمعت إلى أخيك ، و : مررتُ بحميك ، و : نظرت إلى فيك ، وسمعتُ عن ذي علم .

ومن العرب من يُلزِم الأسماء الثلاثة الأولى الألف ؛ وتعربُ حينئذ إعراب الاسم المقصور ، بحركات مقدرة على الألف ؛ فيقال : جاء أباك ، و : نظرتُ إلى أباك وحماك .

قال قائلهم :

إنَّ أباهــا وأبــا أباهـــا قد بلغا في المجد غايتاها

ومن العرب من ينطق بحرفين فقط ؛ فيقول : جاء أَبُــه ، وكلّمتُ أخَه، ومررتُ بحمِهِ .

وعليه البيت المشهور :

بأبِه اقتدى عَدِيٌّ في الكـــرمْ ومــن يُشابِهْ أَبَه فما ظلــمْ

وشرط الإعراب الأول المشهور هو : ما تقدم من كونها مضافة إلى غير ياء المتكلم .

وأما الرابع فيقول فيه المصنف :

« وَأَمّا الأفعَالُ الخمسَةُ فَتُرفَعُ بالنُّونِ وتُنصَبُ وتُجْزَمُ بحَذفِهَا » .

قال أبو محمد :

في الأفعال الخمسة إعراب خاص فيه نوع غرابة ؛ لأنه مخالف في الإعراب لسائر الأفعال ، وسبب ذلك اختلاف صيغتها ، ودخول حرفين زائدين على الفعل ؛ لأن : يفعلان - مثلاً - فيها ألف ليست من الفعل ؛ هي : ألف الاثنين ، والنون علامة رفع الفعل ، وهكذا الباقي ...

الأمثلة : قال تعالى :

- ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾ [المائدة :٧٥] .

- ﴿إِن يُرِيدَآ إِصْلَـٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾ [النساء :٣٥] .

- ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة :٢٤] .

الفعل الأول « يأكلان » مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون .

والفعل « يريدا » مجزوم بـ« إِنْ » الشرطية ، وعلامة جزمه حذف النون . والفعلان في الآية الثالثة : الأول مجزوم ، والثاني منصوب .

وعلامة النصب والجزم حذف النون ..كما تقدم ..

قال ابن مالك :

وحذفها[١] للنصب والجزم سِمَهْ[٢] كـ «لم تكوني لترومي مظلَمهْ»

---

(١) أي : النون .

(٢) أي : علامة .

أقسام الفعل

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« الأفْعَالُ ثَلاثَةٌ: مَاضٍ وَمُضَارِعٌ وَأمرٌ ، نحو: ضَربَ وَيضْرِبُ واضْرِبْ » .

قال أبو محمد :

الفعل مرتبط بالزمان . والزمان ثلاثة : زمن مضى ، وزمن حالّ ، وزمن مستقبل .. وكل حدث في زمن لا يخرج عن هذه الثلاثة . والحدث هو : الفعل الواقع ، ولا يمكن الزيادة عليها ؛ ولهذا كانت الأفعال ثلاثة أيضاً تعبر عن معاني الزمان الثلاثة :

الأول : الفعل الماضي ؛ نحو : ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى :٤٣] ، ونحو : ﴿ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾﴾ [المدثر :٢٢-٢٣] .

والثاني : المضارع ؛ نحو : ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا﴾ [مريم :٤٢] .

والثالث : الأمر ؛ نحو ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾

وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ ﴾ [المدثر ١-٥] .

أحكام الفعل

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« فَالمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبداً ، والأَمْرُ مَجْزوم أبداً[1] ، والمضَارِعُ مَا كَانَ أَوَّلَهُ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأربَع يجمعها قولُك: أَنَيْتُ ، وهو مَرْفُوعٌ أبداً حتَّى يدخلَ عَلَيهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ » .

قال أبو محمد :

ذكر المصنف هنا أحكام الأفعال الثلاثة فقال في :

الماضي : إنه مفتوح مبني على فتح آخره أبداً .. وهو كلام حسن صحيح ؛ غير أن فيه من الإجمال ما يحتاج إلى تفصيل :

ذلك أنّ الفتح الذي يكون في آخره على الدوام ينقسم إلى قسمين :

أ- **ظاهر** ؛ كـ : ركعَ ، و : سجدَ .

(١) يختار المصنف في كثير من الأحيان قول أهل الكوفة ، وهم يرون أن الأمر مجزوم لا مبني .

ب- مقدّر ، وهو أنواع ثلاثة :

أولها : يُقـدّر الفتح فيـه للتعـذر ؛ أي : لتعـذر النطـق بـالفتح ؛ كـ : صلـى ، و : دعا ؛ فهذا يقال فيه : مبني على فتحة مقدرة على آخره منع ظهورها التعذر .

الثاني : **مقـدّر ؛ لاتـصاله بـواو الجماعـة التـي يناسـبها الـضم ؛ نحـو** : قاموا ، و : كبّروا ، و : سلّموا . فهذا مبني على فتحة مقدرة على آخره – وهـو الحـرف الـذي قبـل واو الجماعـة – منـع مـن ظهـور الفـتح حركـة المناسبة .

الثالث : **مقدّر لتتابع أربعة متحركات** ؛ وهـو في كـل فعـل اتـصل بـه ضمير رفع متحرك – وهو : تاء المتكلم ، ونا الفـاعلين ، ونـون النـسوة – ؛ نحو : سمعتُ وأطعتُ ، و : سمعْنا وأطعْنا ، و: سمعْنَ وأطعْنَ .

والمعربون يقولون : في مثـل هـذا : سَـمِعْتُ : فعـل مـاض مبنـي عـلى فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمـة الواحـدة .. وهـو تطويـل بـلا طائـل . وأمـا الـضمائر فكـل واحد منها فاعل مبني في محل رفع .

نواصب الفعل المضارع

قال الآجرّومي – رحمه الله –:

« فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ وَهِيَ:

أَنْ ولَنْ وَإِذَنْ وكَيْ وَلامُ كَيْ ولامُ الجُحُودِ وحَتَّى وَالجوابُ بِالفَاءِ وَالوَاوِ ، و أَوْ » .

قال أبو محمد :

قد علمنا ما شرحناه من قبل من أن المضارع يُرفَع ويُنصَب ويجزم؛ فأما رفعه فلا نحتاج إلى تطويل الكلام فيه ؛ لأنه لا رافع له ، بل هو باقٍ على الأصل ؛ ولهذا نقول حين نُعربه : مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم . فبقي النصب والجزم ؛ فأما النصب فإنه ينصب بعشرة أشياء:

١ – أن ؛ وهي حرف مصدر[١] ، ونصب ، واستقبال ؛ قال تعالى : ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة :٧٥] أي : أفتطمعون في إيمانهم مستقبلاً ؟

(١) أي : تنسبك مع ما بعدها فتكون مصدراً ؛ فإذا قلت : يعجبني أن تقوم ؛ أي : قيامك .

٢- لن ؛ وهي للنفي المؤكد، والاستقبال ؛ قال تعالى : ﴿فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف :٥٧] .

٣- إذن ؛ بشرط أن تكون في أول الكلام ، والفعل بعدها يفيد الاستقبال ، وأن لا يكون بينها وبين الفعل فاصل سوى القسم ؛ كقولك : إذن أُكرمَك ... لمن قال لك : سأزورُك . ومثال ما فصل فيه فاصل بين « إذن » والفعل ، وهو قَسَمٌ ، قول الشاعر :

إِذَنْ - والله- نرميَهم بحربٍ

٤- كي ؛ نحو: ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: ٧] ، وهو حرف مصدر وتعليل .. وكذلك إذا اقترن به لام التعليل ؛ نحو : ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد : ٢٣] ..

٥- لام التعليل ؛ نحو: ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨] .

٦- لام الجحود ؛ وتكون بعد كونٍ منفيٍّ «ما كان» و «لم يكن» ؛ نحو : ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء : ١٣٧] ، ونحو: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال : ٣٣] .

٧- حتى ؛ كقول أبي الطيب :

لا تعذِل المشتاقَ في أشواقهِ حتى يكونَ حشاكَ في أحشائِهِ

٨- الجواب بالفاء ؛ نحو : ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر : ٣٦] ونحو : اصنع المعروف فتكونَ من المحسنين. وتُسمَّى «فاء السببية».. ولا بد أن تقع بعد نفي ، أو طلب .. والمراد بالطلب : الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والنداء.

٩- واو المعية ؛ نحو :

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثله

ولابد أيضاً أن تُسبَق بنفي أو طلب .

١٠-أو ؛ إذا كانت بمعنى « إلى » ؛ نحو :

لأستسهلنَّ الصعبَ أو أُدرِكَ المُنى

أي : إلى أن أدركَ المنى .

وكذلك إذا كانت بمعنى « إلا » ؛ نحو : يُعاقَب المخطئُ أو يعتذِرَ ؛ أي : إلا أن يعتذرَ .

واعلم أن الحروف الثلاثة الأولى تنصب المضارع بنفسها ، وأنَّ جميع الحروف الباقية تنصب بإضمار « أنْ » إضماراً وجوبياً ؛ ما عدا لام التعليل .

جوازم المضارع

قال الآجرّومي – رحمه الله – :

« وَالجَوازمُ ثمانيةَ عَشَرَ وهِي :

لَمْ ، ولمَّا ، و ألَمْ ، وَألمَّا ، ولاَمُ الأَمْرِ والدُّعَاءِ ، و (لا) في النَّهْيِ والدُّعَاءِ ، وإِنْ ، ومَا ، ومَنْ ، ومَهْمَا ، وإِذْمَا ، و أَيْ ، و مَتى ، وأَيْنَ ، وأَيَّانَ ، وأَنَّى ، وحَيْثُمَا ، وكَيْفَمَا ، و إِذَا – في الشعر خاصة – ».

قال أبو محمد :

الأدوات التي تجزم المضارع نوعان :

نوع يجزم فعلاً واحداً ، وأدواته :

- لم ، نحو : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص :٣-٤].

- لمَّا ، نحو : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ

جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[آل عمران :١٤٢] .

- ألم، ولا فرق بينه وبين «لم» إلا دخول همزة الاستفهام عليه ؛ نحو : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[الشرح : ١] .

- ألمَّا، وهو مثل «لمَّا» وزيدت فيه الهمزة التي للاستفهام نحو : ألمَّا تفهم درسك .

- لام الأمر، نحو: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[الطلاق : ٧] .

- لام الدعاء، وهي لام الأمر، إلا أن الأمر يكون من الأعلى لمن هو دونه، والدعاء بعكسه، نحو : ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ [الزخرف : ٧٧] « يَقْضِ » مجزومٌ وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياء .

- « لا » الناهية، نحو: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾[النساء :٢٩] .

- « لا » التي للدّعاء، وهو مثل الأول إلا أنه يكون من الأدنى للأعلى، نحو : ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[الممتحنة :٥] .

هذه الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً .

وأما التي تجزم فعلين فهي :

- « إن » نحو : ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال :٢٩] وهو حرف باتفاق .

- « إذ ما » **نحو** : إذ ما تُذاكرْ تنجحْ .

والصحيح أنه حرف .

- « ما » نحو : ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة :١٩٧] ؛ وهي اسم باتفاق .

- « من » **نحو** : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء :١٢٣] .

- « أي » **نحو** : أيَّ خير تعمل تجدْه ، **وهي اسم باتفاق ، وكذلك جميع ما بعدها .**

- « متى » **نحو** : متى تزرني أكرمْك .

- « أين » **نحو**: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ ؛ **وهي للمكان .**

- « أيان » **نحو** : أيان تذهبْ أذهبْ ؛ **وهي للزمان .**

- « أنى » **نحو** : أنى تسافرْ أسافرْ ؛ **وهي ظرف مكان .**

- « كيفما » **نحو** : كيفما تكونوا يُولَّ عليكم ، **ولم يذكرها ابن**

مالك في الألفية .

- « حيثما » نحو : حيثما تستقمْ يقدرْ لك الله خيراً.

- « مهما » نحو : مهما تحسنْ أكرمْك.

- « إذا » في الشعر خاصة ، كقول الشاعر :

وإذا تُصبْك خصاصةٌ فتجمَّلِ

ودونَكَ بعد هذا قولَ الشاعرِ الذي اجتمعَ فيهِ جازمان :

مَنْ حُلِقَـــتْ لِـحْيَةُ جَارٍ لهُ فَلْيَسْكُبِ الماءَ عَلى لِـحْيَتِهْ

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المرفوعــات

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ وهِيَ :

الفَاعلُ ، والمفْعُولُ الّذِي لَـمْ يُسَمَّ فَاعِلُـه ، والمبتـدأُ ، وخَـبرُهُ ، واسْـمُ كَانَ وأخَوَاتِهَا ، وخبَرُ إِنَّ وأخَوَاتِهَا والتّابِـعُ لِلمَرْفُوعِ وَهُوَ أَربَعةُ أَشْـيَاءٍ : النَّعتُ ، والعَطْفُ ، والتّوكِيدُ ، والبَدَلُ » .

قال أبو محمد :

هـذه عنـاوين لمـا سـيأتي تفـصيله ، وشرحـه ، وذكـر أن المرفوعـات سبعة، فبدأ بالفاعل ، فقال :

باب الفاعل

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

«بَابُ الفَاعِلِ ، الفَاعِلُ هُوَ : الِاسْمُ المرْفُوعُ المذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ» .

قال أبو محمد :

باب الفاعل من أهم أبواب النحو ، ومعرفتـه سـهلة ، ويهتـدي إليـه

الطالب بالربط بين الفعل ومن وقع منه الفعل ، فإذا قلت : تكلَّمَ صالحٌ ، علمتَ أنَّ فاعل الكلام هو «صالح» وعلمت صحة ضابط المصنف له بقوله : هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله . وإليك عددا من الأمثلة المختلفة للفاعل :

- قال اللهُ تعالى ، «اللهُ» فاعل مرفوع .

- ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٣٤] «ربُّه» فاعل.

- ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ [الحجرات :١٤] ؛ الفاعل : «الأَعْرَابُ» .

- كلَّم أبي أخي، الفاعل «أبي» ولا يجوز تأخيره لوقوع الالتباس ؛ فمتى خيف اللبس بقينا على الأصل .

- هيهات العقيق ، الفاعل «العقيق» و «هيهات» اسم فعل بمعنى بَعدُ .

- أمحسن عامرٌ ، «عامر» فاعل ، لأنه بمعنى : أيحسن عامر .

- ما جاءني إلا زينب ، الفاعل «زينب» أصله : جاءتني زينب .

- طَالَ عُمُرُ مَنْ قَصُرَ رَجَاؤُه .

واعلم أن الفعل مع الاثنين أو الجماعة كالفعل مع الواحد ، فتقول:

جاء الرجلان ، وصلّى المسلمون ، وحضر الرجال ، وقام النساء ، كما تقول : قام الطالب ، وقعد الشيخ ، ولك أن تقول : حضرت الرجال ، و قامت النساء ، ولا تقل: جاءا الرجلان وصلّوا المسلمون.

ومن العرب من ينطق بمثل هذا ؛ قال أحدهم - وقد تكاثرت البراغيث على جسده - : « أكلوني البراغيث » .

يقول الحريري في وجوب توحيد الفعل مع الجماعة :

ووحِّد الفِعلَ معَ الجمــــاعَهْ   كقولهم : سَار الرجالُ الساعَهْ

ولا علينا - أيها الراغب في الإعراب - أن نلقيَ أمام عينيكَ هذا البيت لتعالج إعرابه ، وهو يسيرٌ عليك غيرُعسير .. قال الشاعر :

إِذا تَمَّ شَـيءٌ بَدَا نقصُـه   ترقَّبْ زوالاً إذا قِيـلَ : تَمّ

وقول الآخر :

قَالَ الشَّبَابُ لَعلَّنَا فِي شَيْبِنَا   نَدَعُ الذُّنُوبَ فَمَا يَقُولُ الأشْيَبُ ؟

* * *

انقسام الفاعـل

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ .

فَالظَّاهِرُ نَحْو قَولِكَ : قَامَ زَيدٌ ، وَيقُومُ زَيْدٌ ، وقَامَ الزَّيدَانِ ، وَيَقُومُ الزَّيدَانِ ،وَقَامَ الزَّيدُونَ ، ويَقُومُ الزَّيدُونَ ، وقَامَ الرِّجَالُ ،ويَقُومُ الرّجَالُ ، وقَامَتْ هِنْدٌ ، وتَقُومُ هِنْدٌ ، وقَامَتْ الهنْدان ، وتَقُومُ الهنْدان ، وقَامَتْ الهِندَاتُ ، وتَقَومُ الهِندَاتُ ، وتَقُومُ الهُنُودُ ، وقَامَ أَخُوكَ ، ويَقُومُ أَخُوكَ، وقَامَ غُلامِي ، ويَقُومُ غُلامِي ، وما أشبه ذلك » .

قال أبو محمد :

ينقسم الفاعل إلى قسمين :

١- ظاهر .

٢- مضمر .

فأمّا الظاهر فقد مثل له بأمثلة متنوعة تسهيلاً على المبتدئ فمثل :

١- للمفرد مع الماضي : قام زيد، وللمضارع : يقوم زيد.

٢- **للمثنى مع الماضي** : قام الزيدان ، ومع المضارع : يقوم الزيدان .

٣- **جمع المذكر السالم مع الماضي** : قام الزيدون ، ومع المضارع : يقوم الزيدون .

٤- **للأسماء الخمسة** : قام أخوك ، ويقوم أخوك .

وفي الأمثلة التي ذكرناها أول الباب ما يكفي .

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« والمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ ، نَحو قَولِك :

ضَرَبْتُ ، وضَرَبْنَا ، وضَرَبْتَ ، وضَرَبْتِ ، وضَرَبْتُمَا ، وضَرَبْتُمْ ، وضَرَبْتُنَّ ، وضَرَبَ ، وضَرَبَتْ ، وضَرَبَا ، وضَرَبُوا ، وضَرَبْنَ » .

قال أبو محمد :

القسم الثاني من نوعي الفاعل : **المضمر** .. وقد مثل له باثني عشر مثالا ، وهي :

١- ضربتُ : ضمير المتكلم الواحد ذكراً كان أو أنثى .

٢- ضربنا : ضمير المتكلمين ، أو المتكلمين الاثنين أو الواحد

المعظِّم نفسَه ، الذكر والأنثى في ذلك كله يستويان .

٣- ضربتَ : ضمير المخاطب المذكر .

٤- ضربتِ : ضمير المخاطبة .

٥- ضربتما : للمثنّى مذكراً كان أو مؤنثاً .

٦- ضربتم : ضمير الجمع المذكر المخاطب .

٧- ضربتُنَّ : ضمير المخاطبات الإناث .

٨- ضربَ : للواحد الغائب المذكر ، والفاعل فيه ضمير مستتر جوازاً ، تقديره : هو . فإذا أردت إظهار الفاعل معه لم تُظهِره ضميراً وإنما تُظهِر الفاعل غير ضمير ؛ فتقول : ضرب زيدٌ .

٩- ضَرَبَتْ : للغائبة المؤنثة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي .

١٠- ضَرَبَا : للاثنين الغائبين . و : ضربتا : للغائبتين .

١١- ضمير الغائبين : ضربُوا .

١٢- ضمير الغائبات : ضربْنَ .

المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله (النائب عن الفاعل)

قال الآجرّومي - رحمه الله - :

« وهو : الِاسْمُ المرفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ » .

قال أبو محمد :

المفعول الذي لم يذكر فاعله هو ما نعرفه بـ « نائب الفاعل » ولهذا جاء به بعد الفاعل لأن حكمَه حكمُه ، ونائب الفاعل هو : الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله ، لأنه لو ذكر الفاعل لكان المفعول منصوباً مثال ذلك : قُرِئَ الكتابُ ، أصله: قرأ التلميذُ الكتابَ ، حذف الفاعل ، وحل محله المفعول ولمّا حلَّ محله أخذ حكمه ، وهذا معروف بالعادة فإن نائب المسئول يقوم مقام من ينوب عنه في حال غيابه ، وهكذا مع المضارع ؛ كقولهم : لاَ يُطْفَأُ الحَرِيْقُ بِالرِّيْقِ .

* * *

الفعل مع نائب الفاعل

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِياً ضُمَّ أَوَّلُهُ وكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِره ، وإِنْ كَانَ مُضَارِعاً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِه » .

قال أبو محمد :

الفعل الذي يأتي مع نائب الفاعل تُغيّر صيغته ، ويسمَّى فعلاً مبنياً للمجهول؛ لأن الفاعل في الغالب غير معلوم.. والأولى أن يقال عنه : الفعل المبني للمفعول ، أو : الفعل الذي لم يسمَّ فاعله .

والتغير الذي يحصل للفعل على النحو الآتي :

◆ **الفعل الماضي** : يُضَمّ أوله ، ويُكسَر الحرف الذي قبل آخره .

تقول : فُهِمَ الدرسُ ، و : أُكْرِمَ الناجحُ ، و : استُخرِجَ المعنى .

◆ **الفعل المضارع** : يُضَمُّ أوله ، ويُفتَح ما قبل آخره ؛ تقول : يُفهَم الدّرس ، و: يُكرَم الناجحُ ، و : يُستخرَجُ المعنى .

وكقولِ الشّاعِرِ :

مَنْ لَمْ يُقَدْ وَيُدَسَّ فِي خَيْشُــومِهِ

رَهَجُ الخَمِيْسِ (١) فَلَنْ يَقُودَ خَمِيْسـا

♦ وأما فعل الأمر فلا يأتي مع نائب الفاعل ؛ لأنه لا يكون إلا لشيء معلوم .

* * *

(١) الرَّهَجُ : الغُبار ، والخميس : الجيش ؛ ومراده : أن المرء لا يصل إلى المعالي إلا بعد جُهدٍ ومِرَاسٍ .

انقسام نائب الفاعل

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وهَوَ عَلَى قِسْمَينِ : ظَاهِرٌ ومُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ نَحو قَولِك: ضُرِبَ زَيدٌ ويُضْرَبُ زَيدٌ وأُكْرِمَ عَمْرٌو ويُكْرَمُ عَمْرٌو. والمُضْمَرُ نَحو قَولِك:ضُرِبْتُ وضُرِبْنا وضُرِبْتَ وضُرِبْتِ وضُرِبْتُما وضُرِبْتُمْ وضُرِبْتُنَّ وضُرِبَ وضُرِبَتْ وضُرِبَا وضُرِبُوا وضُرِبْنَ » .

قال أبو محمد :

نائب الفاعل ينقسم إلى قسمين :

١- **ظاهر** ؛ نحو : ضربَ زيدٌ ، و : ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء : ٢٨] ، وَ ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن : ٤١] ، أُكرِم عمرو - يُكرَم عَمْرٌو .

٢- **مضمر** ؛ نحو : ضُرِبتُ ، و : ضُرِبْتَ ...إلخ ؛ وهو واضح .. وإنما كرّره المصنف ليتمرّن لسان المبتدئ على النطق بجميع الصيغ ، وتثبيتاً لذلك ؛ ليتمكن من ترسيخه في ذهنه وليكونَ جارياً على طرف لسانه .

*** تتمّة :**

لم يذكر المصنف بعض صيغ الفعل المبني للمفعول التي يكون فيها تغيير مخالف لما مضى ؛ ومن ذلك :

١- **الفعل الذي يبتدئ بتاء المطاوعة** ؛ نحو « تُعُلِّمَ » ؛ فهذه تُضَمّ كما يُضم الحرف الذي بعدها .. ومعنى المطاوعة : أنّ من علّمته طاوعك واستجاب لك فتعلّم .. ويقال في المضارع : « يُتَعَلَّمُ » .

٢- **الفعل المبدوء بهمزة الوصل** ؛ نحو : اُنْتُقِلَ ؛ بضم الهمزة وضم التاء .

٣- **الثلاثي الذي وسطه حرف علة** ؛ نحو : قِيلَ ، و : بِيعَ . وفيه لغة بضمّ الأول : قُوْلَ ، و : بُوعَ .. ولغة ثالثة بالمزج بين الضم والكسر ، وقرأ بها بعض السبعة .. والنطق الصحيح بها يُعرَف بالتلقي والتلقين ، ومشافهة القرّاءِ ؛ وهم العمدة في هذا الباب .

٤- ما كان نحو : انقاد - اختار - اجتاز ؛ يقال فيه : أُختِير - أُنقِيدَ - أُجتِيزَ .

المبتدأ والخبر

قال الآجرّومي – رحمه الله – :

« بَابُ المبتَدَأ والخَبَرِ :

المبتَدَأُ هُوَ : الِاسْمُ المرْفُوعُ العَارِي عَن العَوامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.

والخَبَرُ هُو الِاسْمُ المرفُوعُ المُسنَدُ إِلِيْهِ نَحو قَولِكَ:

زَيدٌ قَائِمٌ ، والزَّيْدَانِ قَائِمَانِ ، والزَّيدُونَ قَائِمُونَ » .

قال أبو محمد :

باب المبتدأ والخبر ، وكذلك باب الفاعل ؛ هما أهم أبواب النحو ؛ لأن الكلام يُبنَى عليهما في الغالب ، ولا يكاد يخلو كلام من فاعل أو مبتدأ.

والمبتدأ والخبر شيئان متقابلان متلازمان ؛ لا يكون مبتدأ إلا وله خبر ، ولا خبر إلا وله مبتدأ .. وفي كلام المصنف مسائل :

◆ **الأولى : تعريف المبتدأ** : الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية ؛ نحو : زيد قائم ؛ فلفظ « زيد » : اسم ، وهو مرفوع ، وقد عَرِيَ عن العوامل التي تؤثر فيه حين تتقدمه ؛ كالأفعال ، فلو قلت :

قام زيدٌ ، صار « زيدٌ » فاعلاً ، ولو قلت : إن زيداً ، صار « زيداً » اسماً لـ « إنّ » .. وإنما قَيَّد العوامل باللفظية لإخراج العامل المعنوي ؛ لأنهم يقولون : المبتدأ مرفوع بعامل الابتداء ؛ وهو معنوي لا لفظي .

◆ **الثانية : تعريف الخبر** : الاسم المسند إلى المبتدأ .. وفي هذا التعريف قصور ؛ لأن الخبر قد يكون جملة فعلية ، فلا يصح أن يقال عن الخبر : إنه اسم .. ولكن المصنف كتب كتابه هذا للمبتدئ الذي يقرّب إليه المراد ، ولو بحسب الغالب .. وسيأتي في كلام المصنف أن الخبر يكون جملة .

◆ **الثالثة : الأمثلة** : زيد قائمٌ - وهو مفرد - ، الزيدان قائمان - وهو مثنى - ، الزيدون قائمون - وهو جمع - .

* * *

أقسام المبتدأ

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وَالمبتَدأُ قِسمَانِ: ظَاهِرٌ ومُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّم ذِكْرُهُ. والمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ وهَي: أَنَا ونحنُ وأنتَ وأَنتِ وأَنْتُما وأنتُم وأنْتُنَّ وهُوَ وهِيَ وهُما وهُم وهُنَّ. نحو قَولِك: أَنَا قَائِمٌ ونَحنُ قَائِمُونَ. وما أشبه ذلك ».

قال أبو محمد:

المبتدأ ينقسم إلى قسمين:

الأول: ظاهر؛ وهو الذي تقدم آنفاً.

الثاني: مضمر؛ ويكون في جميع ضمائر الرفع التي ذكرها المصنف؛ وهي اثنا عشر ضميراً؛ نحو: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الحشر: ٢٢]، ﴿ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ [النمل: ٣٣] ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٨]، ونحو: أنتَ نحويٌّ وهوَ فقيهٌ، وهما عالمان، وهنَّ حافظاتٌ.. وما أشبهه.

أقســـام الخبــر

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« والخَبرُ قِسْمانِ: مُفرَدٌ وغَيرُ مُفرَدٍ.

فالمفْردُ نحو: زَيدٌ قَائمٌ، والزَّيدَانِ قَائِمانِ، والزَّيدُونَ قَائِمُونَ.

وغَيرُ المفْرَدِ أرْبَعَةُ أشْياء: الجارُّ والمجْرورُ، والظّرفُ والفِعلُ مع فَاعِلِهِ، والمبتدَأُ معَ خَبرِهِ، نحو:

زَيدٌ في الدّارِ، وزَيدٌ عِندَكَ، وزَيدٌ قَامَ أبوهُ، وزَيدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبةٌ » .

قال أبو محمد:

ينقسم الخبر إلى قسمين:

١ - خبرٌ مفردٌ .

٢ - خبرٌ جملةٌ .

قال ابن مالك عن الخبر:

ومُفرداً يأتِي وَيأتي جملهْ حَاويةً مَعنى الّذي سِيقَتْ لَهْ

◆ **فالمفرد؛** نحو: زيدٌ قائمٌ، ونحو: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، ونحو: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:٢]، ونحو: الدنيا متاع،

الحق أبلج ، الباطل لجلج ؛ أي : مضطرب .

وكقول الشاعر :

دُخُولُكَ مِنْ بَابِ الهَوى إِنْ أَرَدْتَهُ يَسِيرٌ وَلكِنَّ الخُرُوجَ عَسِيْرُ

◆ والخبر الجملة أنواع :

١- **جملة فعلية** ؛ نحو :الفَلَكُ يدورُ - الشمسُ تجري - القَمَرُ بزغَ - النجمُ هوى - السَّقف خَرَّ - الجدارُ انقضّ - الدُّرُّ سقطَ - القولُ وَقعَ .

٢- **جملة اسمية** ؛ نحو :زيدٌ جاريتُه ذاهبةٌ ؛زيدٌ : مبتدأ .جاريتُه : مبتدأ ثانٍ ،ذاهبةٌ : خبر المبتدأ الثاني ، وكلٌّ من المبتدأ الثاني وخبره : خبر للمبتدأ الأول ؛ في محل رفع ، ونحو :الشيخُ حرصُه شديدٌ - خديجةُ بنتُها فاطمةُ - الخائنون هم الخائبون .

٣- **الظرف** ؛ نحو :زَيْدٌ عندَك - الكتاب فوقك - الخير أمامَك .

٤- **الجار والمجرور** :الأمرُ إليك - السّلامُ عليكَ - البركةُ فيكَ - هذا لك - هذا له ... وهكذا .

وكل من الظرف والجار والمجرور يسميه النحاة : شبه جملة .

ومن النحاة من يعربُهما خبراً .

ومنهم من يقول : الظرف متعلق بخبرٍ محذوفٍ ؛ تقديره : كائنٌ ، أو: مستقرٌّ . وكذلك الجارّ والمجرور .

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر

قال الآجرّومي - رحمه الله - :

« بَابُ العَوامِلِ الدّاخِلةِ عَلى المبتدَأِ والخَبرِ ؛ وهِي ثَلاثةُ أشيَاء: كانَ وأخواتُها ، وإنّ وأخواتُها ، وظَننتُ وأخواتُها » .

قال أبو محمد :

لعلّك ذاكرٌ ما قلناه سابقاً في تعريف المبتدأ ؛ من أنّه خالٍ من دخول عامل لفظيٍّ عليه .. وهذه العوامل التي ذكرها المصنف من العوامل التي إذا دخلت على المبتدأ أو الخبر كان لهما أثر عليهما في الإعراب ، وتغيّر إعرابهما .. وهذه العوامل ثلاثة :

١- « **كان** » **وأخواتها** ؛ وهي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر نحو : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح :١٩] ، ونحو : أصبحتُ مؤمناً بالله .

٢- « **إنَّ** » وأخواتها ؛ وهي تنصب المبتدأ وترفع الخبر ؛ نحو : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة : ٢٨] ، ونحو : لعلّكَ بخيرٍ .

٣- « **ظنَّ** » وأخواتها ؛ وهي تنصبهما ؛ نحو : ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾ [غافر : ٣٧] ، ونحو : وجدتُ صالحاً صالحاً .

كان وأخواتهـا

قال الآجرّومي - رحمه الله - :

« فَأمّا كانَ وأخَواتُها فَإنّها تَرفَعُ الاسْـمَ وتَنصِبُ الخبرَ وهي: كـانَ ، وأمْسَى ، وأصْبَحَ ، وأضْحَى ، وظَلَّ ، وبَاتَ ، وصَارَ ، ولَيسَ ، ومَا زَالَ، ومَا انْفَكَّ ، وما فَتِئَ ، ومَا بَرِحَ ، ومَا دَامَ ، وما تصَرَّفَ منها نحـو: كـانَ ، ويكُونُ ، وكُنْ ، وأصْبِحْ ، ويُصْبِحُ وأُصْبِحُ. وتقُول: كـانَ زيْدٌ قَـائِماً ، ولَيسَ عَمْرٌو شَاخِصاً .... وما أشبه ذلك » .

قال أبو محمد :

« كان » هي الأخت الكبرى لاثنتي عشرة أختاً ؛ كلٌّ منها يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وكلها أفعال .. وإليك هذه الأفعالَ ، ومعناها، وأمثلتَها :

١- كـان ؛ نحـو : ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[البقرة :٢١٣] ؛ أصل الكلام : الناسُ أمةٌ واحدةٌ، فلما دخلت عليه « كـان » نُصِبَ الخبرُ .. ومعنى «كان» : المُضِيّ ؛ لأنها فعل ماضٍ ؛ فإذا قلت: كان زيدٌ صديقاً؛ فمعناه : أنَّ صداقتَه كانت فيما مضى . وتكون أيضاً للمُضيّ مع

استمرار معناها ؛ نحو : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب :٥] .

٢- **أمسى** ؛ نحو : أمسيتُ موقناً ؛ ومعناها : الاتصاف بالخبر - وهو اليقينُ - مساءً .

٣- **أصبحَ** ؛ نحو : أصبحتُ مؤمناً ؛ ومعناها : الاتصاف بالخبر - وهو هنا الإيمان - صباحاً .

٤- **أضحى** ؛ نحو : أضحى الجوُّ دافئاً ؛ ومعناها : الاتصاف بالخبر - وهو الدِّفءُ - ضحىً .

وكقول ابن زيدون :

أضحى التّنائي بديلاً من تدانينا   ونابَ عن طيبِ لقيانا تجافيْنا

٥- **ظلَّ** ؛ نحو : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل :٥٨] ومعناها : الاتصاف بالخبر - وهو الاسْوِدَادُ - نهاراً .

٦- **بات** ؛ نحو: باتَ العابدُ قانتاً ؛ ومعناها: الاتصاف بالخبر ليلاً .

٧- **صار** ؛ نحو : صارَ الحليمُ متحيّراً ؛ ومعناها : التحوّل .

٨- **ليس** ؛ نحو: ﴿لَيْسُواْ سَوَآءً﴾ [آل عمران :١١٣] ؛ ومعناها: النفي.

هـذه الأفعـال الثمانيـة كلهـا متـصرّف تـصرُّفاً كـاملاً ؛ نحـو : يـصير الحليم متحيراً - تكون الفتنُ كثيرةً - يُمسِي الرجلُ مؤمناً ويُـصبحُ كافراً - يعجبني كونُكَ عالماً .

ويستثنى من هذه الأفعال الثمانية « ليس » ؛ فإنها غير متـصرفة ؛ بـل هي فعلٌ ماضٍ جامدٌ .

وهناك أفعال أربعة تأتي مقرونة بالنفي ؛ وهي :

٩- **ما زال** ؛ نحو : ما زال الخيرُ موجـوداً : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود : ١١٨] .

١٠-**ما فتئ** ؛ نحو : مافتِئَ الشيخُ متذكِّراً .

١١-**ما برح** ؛ نحو : ما بَرِحَ الثقيلُ قاعداً .

١٢-**ما انفك** ؛ نحو : ما انفكَّ الهمُّ جاثِماً .

*** تنبيه :**

تـأتي « كـان » - كثيراً - في لغـة العـرب فعـلاً ماضـياً ؛ كغـيره مـن الأفعـال ؛ لا تحتـاج إلى اسمٍ وخـبر ، وإنـما تكـون تامـة مكتفيـة بالاسـم المرفوع الذي بعدها ؛ وهو فاعـل . وذلـك إذا كانـت بمعنى « حَـدَثَ »

و « وُجِـدَ » ؛ كقولـه تعـالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقـرة : ٢٨٠] ، ونحـو : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [المائـدة : ٧١] ؛ أي: لا تحدث .. وهكذا .

ولهذا يسمونها « تامة » ، وتلك يسمونها ناقصة ؛ لأن معناهـا لا يـتم إلا بالخبر .

وأمـا التامـة فتكتفـي بمرفوعهـا .. كـذلك « أمـسى » و « أصـبح » تكونان في بعض الأحوال تامتين ؛ ومـن ذلـك مـا جـاء في قولـه تعـالى : ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الـروم : ١٧] كـلٌّ مـن ﴿تُمْسُونَ ﴾ و ﴿تُصْبِحُونَ ﴾ : فعل مضارعٌ ، والـواو فاعلٌ .. وهكـذا «مـا دام » في نحـو قولـه تعـالى : ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [هود : ١٠٧].

*** تتمة :**

مما أغفله المصنف - هنا - أمران :

١ - التنبيـه عـلى بعـض الحـروف التـي تـشبه « لـيس » في المعنـى والعمـل ؛ ومـن ذلـك « مـا » في لغـة أهـل الحجـاز ؛ كقولـه تعـالى :

﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف : ٣١] ؛ « ما » : نافية حجازية، تعمل عمل ليس ، و « هـذا » : اسـمها ، و « بـشرا » : خبرهـا . وكـذلك « لا » ؛ وهـي غـير النافية للجنس ؛ نحو : لا أحدٌ قائماً . ومثلها : « إنْ » ؛ نحو : إِنِ الكتـبُ مفتوحةً ؛ أي : ما الكتـبُ مفتوحـة . وكـذلك : « لات » ؛ كقولـه تعـالى ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص :٣] ؛ « لا » : نافيـة ، و « التـاء » : للتأنيـث ، و«حين » : خبرها ، وهو مضاف ، و « مناص » : مضاف إليه . واسـمها محذوف ، والتقدير : ولاتَ الحينُ حينَ مناصٍ .

٢- **أفعال المقاربة** ؛ وهي التي تدلّ عـلى قـرب وقـوع الخـبر ؛ ومنهـا: كاد - حرَى - أوشك . وهي تعمل عمل « كان » ، وكذلك «عسى» .

* * *

إنَّ وأخـواتهـا

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« أَمّا إِنّ وأخَواتُها فَإنّهَا تَنصِبُ الاسْمَ و تَرفَعُ الخَبرَ ، وهَيَ :
إِنَّ ، وأَنَّ ، ولَكِنَّ ، وكَأَنَّ ، ولَيْتَ ، ولَعَلَّ ؛ تقول :
إِنَّ زَيدًا قَائِمٌ ، ولَيتَ عَمْرًا شَاخِصٌ ، وما أشبه ذلك .
ومعنى : إِنَّ وأَنَّ للتَّوكِيدِ ، ولَكِنَّ للاسْتِدْرَاكِ ، وكَأَنَّ للتَّشْبيهِ ،
ولَيتَ للتَّمَنّي ، ولَعلَّ للتَّرَجِّي والتَّوَقُّع » .

قال أبو محمد :

« إِنَّ » وأخواتها الخمس كلهنَّ حروف ؛ ينصبن المبتدأ ويرفعن الخبر . وقد فصّل المؤلف - رحمه الله - القولَ فيها ، وذكر معانيها ، ومثّل لها . ونحن نمد بساط التفصيل على نحو أوسع فنقول :

١- « إِنَّ » - بكسر الهمزة وتشديد النون - تفيد توكيد الكلام ؛ نحو : ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر : ٣٤] ، إِنَّ الدين يُسرٌ ، ونحو : إِنَّ العِفَّةَ جَيْشٌ لاَ يُهْزَمُ .

٢- « أَنَّ » - بــالفتح والتــشديد - تفيــد التوكيــد أيــضاً ؛ نحــو: ﴿ اَعْـلَمُوٓاْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائــدة : ٩٨] ، ونحو : أَيْقَنْتُ أَنَّ العِتَابَ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الحِقْدِ .

٣- « لكنَّ » - بتشديد النون - ومعناها : الاستدراك ؛ نحو : أنـتَ معنا لكنّك نائمٌ - زيدٌ عالمٌ لكنَّ ابنَه جاهلٌ .

٤- « كـأنَّ » - بتـشديد النـون - ومعناهـا : التـشبيه ؛ نحـو : كَـأَنَّ وَجهَكَ فِلقَةُ قَمرٍ - كأَنَّ أسنانَه البَرَدُ .

٥- « ليتَ » ومعناها : التمني ؛ نحو : ليت الشبابَ يعودُ ، ونحو : ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء :٧٣] .

٦- « لعلَّ » ولها معنيان :

أ - **التَّرَجِّي** : ﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] .

ب - **التَّوَقُّع** : لَعَلَّ الغَيْثَ نَازِلٌ .

وجعلهــا الزمخــشري في قولــه تعــالى : ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء : ٣] ؛ بمعنى : الإشفاق .

وفي المعنيين الأولين يقول العمريطي :

وَلِتَرَجٍّ وتَوَقُّــعٍ : لعــــلَّ   كقولهم : لعلَّ محبوبي وصل

والفرق بين الترجي والتوقع : أن الترجي في المحبوب ، والتوقع في المكروه .

* **تنبيهات :**

التنبيه الأول : همزة « إنَّ » لا يجوز فتحها في مواضع ؛ منها :

١ - **ابتداء الكلام** ؛ نحو ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف : ١٠٧] .

٢ - **بعد القول** ؛ نحو : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ [مريم : ٣٠] .

٣ - **بعد القسم** ؛ نحو : والله إنك لفاهمٌ .

التنبيه الثاني : إذا دخلت « ما » على هذه الحروف بطل - في الغالب - عملها ؛ نحو : إنما الأعمال بالنيات ، إنَّما الشَّيْءُ كَشَكْلِهِ .

قال ابن مالك :

وَوَصْلُ «ما» بذي الحروف مُبطِلُ   إِعمالَـها ، وقد يُبَقَّى العمـلُ

التنبيه الثالث : في « لعلَّ » لغاتٌ كثيرة ؛ المستعمل منها : لعلّ -

عَلّ - . والاختلاف فيها لا يؤثر في عملها ، ولسنا في حاجة إلى تلك اللغات ؛ لأنه لا فائدة فيها .

* * *

ظن وأخواتهـا

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وَأمَّا ظَنَنْتُ وأخَواتُها فَإِنهَا تَنصِبُ المبتدَأَ والخَبرَ عَلى أَنَّهُما مفْعُولانِ لَهَا ، وَهيَ : ظَنَنْتُ ، وحَسِبْتُ ، وخِلتُ ، وزَعَمْتُ ، ورَأَيْتُ ، وعَلِمْتُ ، ووَجَدْتُ ، واتَّخَذْتُ ، وجَعَلتُ ، وسَمِعْتُ ؛ تقول : ظَنَنْتُ زَيداً قَائِماً ، ورَأَيْتُ عَمْراً شَاخِصاً ، وما أشبه ذلك » .

قال أبو محمد :

ظنَّ وأخواتها تنصب المبتدأ والخبر ؛ الأول : مفعول أول ، والثاني: مفعول ثانٍ . وتُسمى هذه الأفعال أفعال القلوب ؛ لأنها متعلقة باعتقاد الإنسان وظنه - عدا : اتَّخذ، و جعل التي بمعنى : صيَّر، و سمعَ - .

وإليك هذه الأفعال وأمثلتها :

١- **ظنَّ** ؛ نحو : ظننتُ زيداً حاضراً. ومعنى الظن : الشكّ[١] .

٢- **حَسِبَ** ؛ نحو : حَسِبتُكَ فاهِماً.

٣- **خِلتُ** ؛ نحو : خِلتُ الهلالَ لائحاً.

---

(١) هذا في اللغة . وهو عند الأصوليين : إدراك الطرف الراجح .

٤- **زعمتُ**؛ نحو: زعمتُ القولَ صائباً.

٥- **رأيتُ**؛ نحو: رأيتُ السعادَةَ كامنةً في الرضا، وهذه الرؤيا علمية لا بصرية.

٦- **علم**؛ نحو: علمتُ زيداً قارئاً.

٧- **وَجَدَ**؛ نحو: وجدتُ النحوَ مُيَسَّراً.

٨- **اتخذ**؛ نحو: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، أَيُّهَا المُسَافِرُ: اِتَّخِذِ اللَّيْلَ جَمَلاً.

٩- **جعل**؛ ولها في هذا الباب معنيان:

أحدهما: بمعنى: اعتقد؛ نحو: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزخرف: ١٩]؛ أي: واعتقدوا الملائكة إناثاً.

الثاني: صَيَّر؛ نحو: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧].

١٠- **سَمِعَ**؛ نحو: سَمعْتُ زيداً يتكلم.

والموضع العاشر من غرائب المصنف التي لا يحتملها هذا المتن

الصغير ؛ فقد أهملها كثير من أصحاب المصنفات الكبيرة ؛ لأن القول بأنها تعمل عمل « ظنَّ » ضعيف ، وإنما قلّد المصنفُ فيها أبا علي الفارسي ؛ فإنه قال : إذا دخَلتْ على ما يُسمَع تعدَّت إلى واحد؛ نحو : « سمعتُ كلاماً » ، وإذا دخَلتْ على ما لا يُسمَع تعَدَّت إلى مفعولين ؛ نحو : سمعتُ زيداً يتكلم ؛ لأن الذي يُسمَعُ هو كلامُ زيدٍ ، لا زيدٌ .

* * *

باب النعت

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« النَّعْـتُ : تَـابِعٌ للمَنعُـوتِ فِي رَفْعِـهِ و نَـصْبِهِ و خَفْـضِهِ ، وتَعرِيْفِـهِ وتَنكِيرِهِ ؛ قَامَ زيدٌ العَاقِلُ ، ورَأيْتُ زَيداً العَاقلَ ، ومَررْتُ بزَيدٍ العَاقلِ ».

قال أبو محمد :

النعت هـو : الوصـف ؛ نحـو : أُحـبُّ المـؤمنَ القـويَّ ؛ « القـوي » : وصفٌ لـ « المؤمن » وهو منصوب مـذكر مفـرد معـرّف ؛ لأن موصـوفه وهو « المؤمن » كذلك . وكقول الحريري :

يا خاطبَ الدنيا الدنيةِ إنها شَرَكُ الرّدى وقرارة الأكدارِ

وغير خافٍ عليك أنّ النّعت اسمٌ مـن الأسـماءِ ؛ وكـل اسـم في العـالم سـواءً كـان ذاتـاً أو صـفةً فـلا بـدّ أن يكـون في الإعـراب مرفوعـاً ، أو منـصوباً ، أو مجـروراً . وأن يكــون مفــرداً ، أو مثنّــى ، أو جمعــاً . وأن يكون مذكّراً ، أو مؤنّثاً . وأن يكون مُعرّفاً أو منكَّراً .. فهذه عشرة أمور في مجموعاتٍ أربع ؛ لا بد لكل اسمٍ أن يكون لـه حـظٌّ مـن كـلّ مجموعـة منهـا ؛ بحيـث لا يزيـد عـلى أربعـة أشـياء ، ولا يـنقص .. وهـذا رسـم

توضيحيٌّ للمجموعات المذكورة :

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	المجموعة الرابعة
١- الرفع	٤- الإفراد	٧- التذكير	٩- التعريف
٢- النصب	٥- التثنية	٨- التأنيث	١٠- التنكير
٣- الجر	٦- الجمع		

والنعت إما حقيقي ؛ وهو الذي يتبع موصوفه في أربعة من هذه العشرة ؛ لأنه لا بد أن تكون فيه واحدة من كل مجموعة من المجموعات الأربع . وهذا معنى الكلام الذي تجده في كتب النحو حين يقولون : وافق منعوته في أربعة من عشرة .

وهناك نعت يسمى : النعت السببي ؛ يوضحه المثال : ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا﴾ [النساء : ٧٥] .

النعت هو : كلمة « الظالم » وهو نعت للقرية في الظاهر ، ولكنه في الحقيقة مرتبط بما بعده ؛ ولهذا لم يوافق منعوته في كل شيء ؛ فلم يوافقه في التأنيث ؛ بل وافق ما بعده ، وما بعده مذكر ، ووافق منعوته في التعريف والإعراب (الجرّ) .

ولهذا نقول :

النعت ينقسم إلى قسمين :

١- **نعت حقيقي** ، ولا يخالف منعوته في شيء ، ولا علاقة له بما بعده ؛ نحو : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ ...﴾ [الحشر : ٢٤] ، ﴿فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ ﴾ [النور : ٦١] ، جاء زيدٌ العاقلُ .

٢- **نعت سببي** ، ويتبع منعوته في اثنين من خمسة ؛ هما :

- واحد من الرفع والنصب والجر .
- واحد من التعريف والتنكير .

وهذا معنى قولهم :

يتبع منعوته في اثنين من خمسة كما مثلنا في الآية السابق ذِكرُها ، ونحو : نظرتُ إلى رجلٍ قائمةٍ أُمُّهُ .

وأمّا في التذكير والتأنيث فإنه يتبع ما بعده ، وأمّا الإفراد والتثنية والجمع فإنه لا يتأثر بما قبله ولا بما بعده ؛ بل يلزم حالةً واحدةً هي الإفرادُ فقط ؛ نقول :

- حضَر الرّجالُ الجميلةُ شمائلُهم .
- زارني الأخَوَانِ الكريمُ أهلُهما .

ومن بعد هذا فإني أودّ أن تختبر ملَكَتَك النحوية في إعراب هذا البيت الذي اجتمع فيه أكثر من نعت :

والعاقلُ النحــريرُ محتاجٌ إلى ... أن يستعينَ بجاهــلٍ طيّاشِ

* * *

المعرفـة

قال الآجرّومي – رحمه الله – :

« والمَعرِفَةُ خَمسَةُ أشْيَاء : الِاسـمُ المُضْمَرُ نحـو :أَنَـا و أَنـتَ . والِاسـمُ العَلَمُ نحو : زَيـدٌ ومَكَّـةُ ، والِاسـمُ المُبْهَمُ نحـو : هَـذا وهَـذِهِ وهَـؤُلاءِ . والِاسمُ الَّذي فِيهِ الأَلِفُ واللاَّمُ نحو : الرَّجُلُ والغُلامُ ، ومَـا أُضِـيفَ إلى وَاحِدٍ مِن هَذِهِ الأَربَعةِ » .

قال أبو محمد :

ينقسم الاسم من حيث التعريف والتنكير إلى قسمين : نكرة – وهي الأصل – ، ومعرفة .

وضابط المعرفة أن تكون واحداً من خمسة أشياء :

° **الأول** : الضمير ؛ كـ : أنا – نحن – أنت – إياك . وسائر الضمائر. وهو أقوى المعارف .

° **الثاني** : العَلَم ؛ كـ : إبراهيم – مكة – فلسطين .

° **الثالث** : الاسم المُبْهَم الذي لا يُعرَف إلا بقرينةٍ ؛ نحو : هـذا – هذه . فإنها لا تُفهَم إلا بالإشارة .

° **الرابع** : الاسم المحلَّى بالألف واللام ؛ كـ : الإنسان - الرسول - النبي - الولي - الصالح .

° **الخامس** : ما أُضِيف إلى واحد من هذه الأشياء ؛ نحو : كتابك - قلم زيد - غلام هذا .

هذا هو الموجز ؛ وإليك الكلام مفصَّلاً عن هذه الأشياء الخمسة .

* * *

١ - الضَّمير

الضمير هو أعرف المعارف - بعد لفظ الجلالة « الله » - .

وهو ثلاثة أنواع :

١- ضمير متكلم : أنا - نحن .

٢- ضمير مخاطب : أنتَ - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتنَّ .

٣- ضمير غائب : هو - هي - هما - هم - هُنَّ .

وكلها ضمائر رفع منفصلة .

وهناك ضمائر نصب منفصلة ؛ وهي : إيايَ - إيّانا - إياكَ - إياكِ - إيّاكما - إيّاكم - إيّاكُنَّ - إيّاهُ - إيّاها - إيّاهما - إيّاهم - إيّاهُنَّ .

وبقية الضمائر متصلة ؛ وهي ثلاثة أنواع :

١- ضمائر رفع متصلة ؛ كـ : الألف في «قاما» - الواو في «قاموا» - النون في « قُمْنَ » .

٢- ضمائر نصب متصلة ؛ كـ: الكاف من «أكرمك» - الهاء من «سألهُ » .

٣- ضمائر في محل جر ؛ وهي ما يقبل الإضافة ؛ نحو : كتابي - كتابه - كتابهنَّ .

٢- العَــلَــم

العلم : هو اسم يُعيّن مسمَّاهُ ؛ سواء كان اسماً ؛ كـ : أحمد - عائشة - مكة . أو كنية ؛ كـ : أبي بكر - أمّ عمّار - ابن خلدون . أو لقباً ؛ كـ : أسدُ الله - الفاروق - ذات النطاقين .

والمركّب المزجي نوع من العَلَم ؛ كـ : معدي كَرِب - سيبويهِ - حضرموت .. وكذلك إذا سمّى أحدٌ بجملة ؛ كما لو سمّيت ولدك : طَلَعَ البدرُ ، أو : جادَ الحقُّ ؛ فكلٌّ منهما جملة مكوّنة من فعلٍ وفاعل ، وكلٌّ منهما عَلَمٌ على معيَّن .. ولهذا تقول : جاءَ طلعَ البدرُ ، و رأيتُ طلعَ البدرُ .

٣- اسم الإشارة

اسم الإشارة للمذكر : « ذا » ؛ فإذا دخلت عليه هاء التنبيه صار «هذا» .

وأما المؤنث فله أكثر من إشارة ؛ وهي : ذي - ذِهْ - تِي - تا . وفيها لغات . وإنما كان لها أكثر من إشارة ؛ لأن أمرها مبني على الجهالة والستر ؛ فاحتاجوا إلى تنويع الإشارة إليها .

ومن أسماء الإشارة الدالّة على المكان : « هنا » و « هاهنا » .

فكل من هذه الأسماء للقريب منها ؛ فإذا أردت الإشارة للبعيد أدخلتَ الكاف فقلت : ذاك - تاك - هناك - . فإذا أردت الزيادة في البعد قلت : ذلك - تلك - هنالك .

ومن أسماء الإشارة للمكان : ثَمَّ - بفتح الثاء - ؛ قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ [الدهر : ٣٠] ؛ أي : وإذا رأيت هناك .

فإذا أردت أن تشير إلى مثنى مذكر قلت : ذانِ . والمؤنث : تانِ . هذا في حالة الرفع ؛ وفي النصب والجر تقول : ذين - تين . وأما الجمع فتُشير إليه بـ : أولاءِ . فإذا دخلت عليه الكاف قلت : أولئك ؛ سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً .

٤- الاسم الذي فيه الألف واللام

الاسم المحلَّى بـ « ال » قبل أن تدخله « ال » نكرة ؛ فإذا دخلتَ عليه « ال » المعرِّفة صار معرفةً بذلك ؛ فتقول في « رجل » : الرجل . وفي « كتابٍ » : الكتاب .. وهكذا .

والأقرب أن « ال » بحرفيها للتعريف ، وليست اللام وحدها - كما قال سيبويه - .

يقول السيوطي في هذا المعنى :

« ال » حرف تعريفٍ وسيبويهِ اللّام قَطْ ، وجُلُّهم عَليهِ

واعلم أن هناك من الأسماء ما تدخل عليه « ال » وهو معرفة في الأصل ؛ فلا تكون حينئذ « ال » هي المعرِّفة ؛ وإنما تكون زائدة لامحة لأصل الكلمة ؛ كـ : العباس - النعمان - الحارث - .

فالضابط إذاً في هذه اللاّم : أن يكون ذِكرها وحذفها سواءً .

قال ابن مالك :

وبعض الاعلامِ عليه دَخَــلا للمحِ ما قد كـان عنهُ نُقِلا

كالفضلِ والحارث والنعمانِ فَذِكْرُ ذا وحــذفُه سِيّانِ

٥- اسم الموصول

اسم الموصول لم يذكره المصنف تصريحاً ؛ وإنما دمجه مع الإشارة .

وهو أضعف المعارف ؛ وصِيَغُهُ هي :

- الذي ؛ للمذكر الواحد . والمثنى : اللذانِ . والجمع : الّذِينَ .
- الَّتي ؛ للمؤنثة . والمثنى : اللّتان . والجمع : اللاتي واللائي .

وهناك موصولات عامة يصح إطلاقها على المفرد والمثنى والجمع ؛ وهي :

- « مَنْ » ؛ وتكون - في الغالب - للعاقل ؛ نحو : ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ﴾ [عبس :٨] .

- « ما » ؛ وتكون في الغالب لغير العاقل ؛ نحو : اغفر لي ما فرّط مني .

- «أيّ»؛ نحو: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ[1] أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم : ٦٩] .

والجملة التي تأتي بعد الموصول هي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وكذلك شبه الجملة - الجار والمجرور والظرف - ؛ فلفظ ﴿جَآءَكَ يَسْعَىٰ﴾ - في الآية الكريمة - : هو صلة الموصول .

* * *

(١) « أيّ » لها أربع حالات تكون في ثلاث منها معربة ، وواحدة مبنية ، وهي هذه ؛ لأنها أضيفت وحُذِف أول صلتها ؛ إذ أصل الكلام : أيهم هو أشد .

٦- المضاف إلى واحد من المعارف السابقة :

مثاله : جاءَ صديقُ ذاكَ الرجلِ معَ ابنِ الذي أبصَرَ غلامَ زيدٍ وكتابَهُ .

ونحو : غَيْرَةُ المَرأَةِ مِفْتَاحُ طَلاقِهَا .

والمعارف مجموعة في النصف الأخير من هذا البيت :

إِنَّ المعارفَ سَبْعَــةٌ فيها اجتمــعْ

أنا ، صالح ، ذا ، ما ، الفتى ، ابني ، يا جدعْ

لأن من العلماء من يرى أن المنادَى معرفة . وفيه خلاف .

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النكرة

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

«وَالنَّكِـرَةُ: كُـلُّ اسْـمٍ شَـائِعٍ فِي جِنسِهِ لا يَخْتَصُّ بِـهِ واحِـدٌ دُونَ آخَـر وتَقْرِيبُه:

كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ و اللاَّمِ عَليهِ ،نحو: الرَّجُلُ و الفَرَسُ».

قال أبو محمد:

النكرة: كل اسمٍ شائع في جنسه، لا يختص به واحد دون غيره؛ فإذا قلت: رجل؛ كان ذلك صادقاً على واحدٍ من الرجال؛ غير أنه غير معين ولا معلوم؛ فالنكرة إذن: ما دلّ على غير معيّن.

والتعريف التقريبي لها: كلّ ما صلح أن يدخل عليه الألف واللام؛ نحو: رجل و فرس يقبلان الألف واللام.

فلك أن تقول: النكرة: ما يقبلُ «ال».

غير أنه لا بدّ من قيدٍ لهذا التعريف؛ وهو: أن يكون لـ «ال» أثرٌ في التعريف؛ لأن في الأسماء ما هو معرفة ويقبل دخول «ال»؛ كما تقدم في: فضل - عباس - نعمان - حارث؛ فهذه الأسماء وأمثالها لا تعرّفها؛ لأنها معرفة قبل أن تدخل عليها «ال».

حروف العطف

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وَحُروفُ العَطفِ عَشَرةٌ ، وهي :

الوَاوُ ، والفَاءُ ، وثُمَّ ، و أَوْ ، و أَمْ ، و إِمَّا ، و بَل ، ولاَ ،ولَكِنْ ، وحَتّى في بَعضِ المَوَاضِعِ » .

قال أبو محمد :

باب العطف باب مهم ، وكثير من الكلام من باب العطف ، ومعرفته سهلة ، وقاعدته واضحة .

والعطف المذكور - هنا - هو عطف النسق .

وعطف النسق : تابع يتوسّط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف - التي ذكرها المصنّف - ؛ بحيث يكون التابع والمتبوع على نسقٍ واحدٍ .

وإليك تلك الحروف ، ومعانيها ، وأمثلتها :

١ - الواو - وهي أكثرها وروداً - ؛وهي لمطلق الجمع ، ولا تفيد

الترتيب ؛ نحو : ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف : ٤٦] - البِرُّ والإيمانُ قرينان - بين السعادةِ والصّحّةِ شَبَهٌ كلّيٌّ - اِحْذَر الكبرَ والغَضَبَ والحسدَ - اللهمَّ حبِّبْ إلينا الإيمانَ وزيّنهُ في قلوبنا .

وكقول الشاعر :

إنَّ الشبابَ والفراغَ والجِدهْ   مَفسَدةٌ للمرءِ أيُّ مفسدهْ

إذا تأمّلت هذه الأمثلة وجدت فيها الواو عاطفة ؛ اسماً مرفوعاً على اسمٍ مرفوع ، أو منصوباً على منصوبٍ ، أو مجروراً على مجرورٍ ، أو فعلاً عُطِف على فعلٍ . وتجدُ أن الواو في المعطوفات لا تفيد ترتيباً ؛ فلو قدّمتَ المعطوفَ على المعطوفِ عليه لم يكن لذلك أثرٌ يفسد المعنى.

٢- **الفاء** : تفيد الترتيب المباشر ؛ نحو : أفضل المساجدِ المسجدُ الحرامُ فالمسجدُ النبوي - وإذا ركعَ فاركعُوا ؛ أي : اركعوا بعده ولا تتأخروا ؛ فهذه الفاء للترتيب المباشر ؛ لأنه لا يركع قبل الإمام ، ولا معه ، ولا بعده بمهلة ، ونحو : عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ .

٣- ثُمَّ ؛ وهي للترتيب مع مهلة ؛ نحو : وَلِيَ الخلافةَ أبو بكرٍ ثمّ عثمانُ .

٤- **أو** ؛ للتخير ؛ نحو : تبحَّر في اللغة أو الفقه .

٥- أم : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم :٢١] .

٦- **أو** ؛ لأحد الشيئين ؛ نحو : قام زيدٌ أو عمروٌ .

٧- **إمّا** ؛ لأحد الشيئين أيضاً ؛ نحو: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤] .

٨- **بل** ؛ تفيد إثبات الحكم لما بعدها ، والإضراب عن ما قبلها ؛ ولهذا يقولون : تفيد الإضراب ؛ نحو : طالبُ الدنيا معترّ[1] بل مغترٌّ. ونحو : ما ظَفِرَ من جَهِلَ بل مَنْ عَلِمَ .

٩- **لا** ؛ للنفي ؛ نحو : النجاح بالعمل لا بالأمل ، و : جالِس الكرامَ لا السفهاءَ .

١٠- **لكن** ؛ تفيد الاستدراك ، ويُعطَف بعد النفي ؛ نحو : لم أكن غافلا لكن منتبهاً . وبعد النهي ؛ نحو : لا تغضبْ لكن تصبّر .

١١- **حتى** ؛ تفيد الغاية ، والعطف بها قليل ؛ ولذلك قال المصنف في بعض المواضع : نحو : حضر الناسُ حتى الأمراء .

والأكثر في « حتى » أن تكون جارّة ، أو حرف ابتداء .

---

(١) فقير .

ولـ « حتّى » معانٍ ، وأعمال من دون ذلك محيّرة .. ولقد أهمّت بعض علماء النحو حتّى إنَّ واحداً منهم لم يفارقْهُ همُّها وهو يعالج سكرات الموت ؛ فكان من آخر ما قاله : « أموتُ وفي نفسي شيء من حتّى» . وما هو بملوم على ذلك ، فقد يكون لمسائل العلم موقع في القلب أكبر من موقع الأهل والولد .

* * *

حكم حروف العطف

قال الآجرّومي – رحمه الله -:

« فَإِنْ عَطَفْتَ عَلى مَرفُوعٍ رَفَعْتَ ، أو عَلى مَنصُوبٍ نَصَبْتَ ، أو على مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ ، أو عَلى مَجْزومٍ جَزَمْتَ ، تقولُ : قامَ زَيدٌ وعَمرٌو ، ورَأَيْتُ زَيداً و عَمْراً ، ومَررْتُ بزَيدٍ وعَمْرٍو ، وزَيدٌ لَمْ يَقُمْ ولَمْ يَقْعُدْ ».

قال أبو محمد :

حروف العطف تجعل ما بعدها تابعاً لما قبلها في الإعراب ؛ فإذا كان ما قبلها مرفوعاً رفعت ما بعدها ؛ نحو : قام زيدٌ و عمروٌ. وإذا كان منصوباً نصبت ؛ نحو : رأيتُ زيداً لا عَمْراً . وكذلك الجر ؛ نحو : مررتُ بزيدٍ ثمّ عَمْرٍو . وكذلك الجزم ؛ نحو : لم يكذِبْ ولم يخدعْ .

*** تنبيه :**

هناك نوع آخر من العطف يُسمّى عطف البيان ، ويكون من غير أداة عطف ؛ نحو : جاء خالدٌ صديقي ؛ فلفظ « صديقي » عطف بيان ، بيّن متبوعه ، وكشف المقصود ، ولك أن تعربه بدلاً أيضاً .

التوكيـــد

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« بَابُ التَّوكِيدِ :

التَّوكِيدُ : تَابِعٌ للمُؤكّدِ في رَفعِه ونَصبِه وخَفضِه وتَعرِيفِه وتَنْكِيرِه . ويَكُونُ بِألفَاظٍ مَعلُومَةٍ ؛ وَهيَ : النَّفسُ ، والعَيْنُ ، وكُلُّ ، وأَجْمَعُ ، وتوابع أجْمَعَ ، وهي : أَكْتَعُ ، وأَبتَعُ ، وأَبْصَعُ ، تقول : قَامَ زيدٌ نَفسُه ، ورَأيتُ القَومَ كُلَّهُم ، ومَرَرْتُ بِالقَومِ أَجْمَعِينَ » .

قال أبو محمد :

التوكيد والتأكيد كلاهما صحيح فصيح ، والأول نَطَق به القرآن الكريم ؛ قال تعالى : ﴿وَلَا تَنقُضُوا ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل : ٩١] . قرأه أصحاب القراءات المعتبرة بالواو .

والتوكيد : تابع من التوابع الأربعة : النعت - العطف - التوكيد - البدل .

وينقسم التوكيد إلى قسمين :

١ - توكيد لفظيّ ؛ ويكون بإعادة اللفظ مرة أو أكثر ؛ نحو : جاءَ

زيدٌ، زيدٌ - نَزَل المطرُ المطرُ - اِقْرأْ، اِقْرأْ.

٢- **توكيد معنوي**؛ وهذا هو الذي عناه المصنف. وله ألفاظٌ معلومةٌ ذكرها المصنف. ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

أ- **قسمٌ يراد به إثبات الحقيقة** ونفي السهو أو الغلط أو التجوز. وألفاظه: النفسُ - العينُ ونحوهما؛ تقول: تكلَّم زيدٌ نفسُه - جاءَني صالحٌ عينُه.

ب - **قسمٌ يراد به الإحاطة والشمول**. وألفاظه: كلّ - أجمعُ.. وتوابعهما؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]. وتوابع أجمع: (أكتع - أبتع - أبصع) هذه الألفاظ الثلاثة لا تستقِلّ وحدها، وإنما تكون تبعا لـ: أجمع؛ فتقول: جاء القوم أجمعون أكتعون أبتعون أبصعون - مررتُ بالقوم أجمعين أكتعين أبتعين أبصعين.

* * *

باب البدل

قال الآجرّومي - رحمه الله - :

« إِذَا أُبدِلَ اسْمٌ أَو فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ » .

قال أبو محمد :

النُّحاة يعرِّفون البدل بأنه : التابع المقصود بالحكم وحده بغير واسطة عاطف. وهو تابع من التوابع التي تتبع متبوعاتها في الإعراب؛ فإذا قلتَ : أكلتُ الرغيف ثُلُثَه؛ وجب أن يكون « ثلثه » منصوباً تابعاً للمفعول به وهو منصوب ؛ لأنه بدل ، وهو هنا بدلٌ بعضٍ من كلٍّ . وقد أفاد كلام المصنف - عليه الرحمة - أن البدل يكون في الأفعال كما يكون في الأسماء ؛ ومثاله في الأفعال : مَنْ يأتنا يستعِنْ بنا أعنّاهُ - حدّثنا فلانٌ قالَ، وكقوله تعالى : ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَـٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾[الشعراء : ١٣٣] . وفي مثل ذلك يقول ابن مالك رحمه الله :

ويُبدلُ الفعـلُ من الفعلِ كَمَنْ   يَصل إلينَا يَستَعِـنْ بنا يُعَنْ

أقسام البدل

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وَهُوَ عَلى أَربعَةِ أَقْسَام :

بَدَلُ الشَّيءِ مِن الشَّيءِ ، وبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ ، وبَدَلُ الاشْتِمالِ ، وبَدَلُ الغَلَطِ ، نَحو قولِك : قَام زَيدٌ أخُوكَ ، وأَكَلتُ الرَّغِيْفَ ثُلُثَهُ ، ونَفَعَنِي زَيدٌ عِلمُهُ ، ورَأَيْتُ زَيداً الفَرَسَ ، أرَدْتَ أَنْ تقُولَ الفَرَسَ فَغَلطْتَ فَأَبْدَلتَ زَيداً مِنهُ » .

قال أبو محمد :

أقسام البدل أربعة – وحكمها كلّها واحدٌ – :

الأول : بدلُ كلٍّ من كلٍّ ؛ نحو : حَضَرَ زيدٌ أخوكَ . ويسمى : البدل المطابِق ؛ لأن التابع فيه هو المتبوع .

الثاني : بدلُ بعضٍ من كلٍّ ؛ إذا كان البدلُ جزءاً من المبدَل منه ، ولا بدّ فيه من ضمير يعود إلى المتبوع ؛ نحو : أكلتُ الرغيف ثُلُثَه -- ضَعُفَ زيدٌ جَسَدُهُ – طابَ أبوكَ قلبُه .

الثالث : بدل الاشتمال ؛ وهو ما كان البدل من مشتملات المبدَل منه؛

نحو : أعجبني زيدٌ علمُه ؛ فإن زيداً يشتمل على أمور منها العلم . ونحو : أطربني البلبلُ صوتُه .

الرابع : بدَلُ السهو والغلط ؛ نحو : اشتريتُ كتاباً قلماً ؛ أردتَ أن تقول : قلماً فقلت : كتاباً ، على سبيل السهو أو النسيان . ونحو : أعطني القلمَ الكتابَ - تصدَّقْ بثلاثةٍ بأربعةٍ ... وهكذا .

هذا هو البدل بتعريفه ، وأقسامه ، ومُثُلِه ، فاعرفْهُ كلَّه ، وحَاذِرْ أن يشملَكَ فيهِ سهوٌ أو غلطٌ .

* * *

المنصوبات من الأسماء

قال الآجرّومي - رحمه الله - :

« المنـصُوبَاتُ خَمسةَ عَـشَرَ ؛ وهَـيَ : المفْعُـولُ بِـهِ ، والمَـصدَرُ ، وظَـرفُ المكَانِ والزَّمانِ ، والحَـالُ ، والتَّمْيِيـزُ ، والمُسْتَثْنَى ، واسْـمُ لا ، والمُنـادَى ، والمفْعُـولُ مِـنْ أَجْلِهِ ، والمفْعُـولُ مَعـهُ ، وخَـبَرُ كـانَ وأخَواتِـهَا، واسـمُ إنَّ وأخَواتِـها ، والتّابِعُ للمَنصُوبِ ، وهُوَ أرْبعَـةُ أشْـيَاء : النَّعْـتُ ، والعَطْـفُ ، والتَّوكِيدُ ، والبَدَلُ» .

قال أبو محمد :

هذا تصدير إجماليّ لما سيذكره مفصّلاً بعـد ذلـك ؛ فقـد ذكـر المصنف بعدها المنصوبات الخمسة عشر ؛ واحداً واحداً ... ونحـن نـذكرها هنـا بإيجاز مفصّل مُوَشّى بالأمثلة ؛ تمهيداً للبسط الـذي سـوف نفـرده لكـل باب من هذه الأبواب ؛ فنقول :

المنصوبات خمسة عشر ؛ هي :

١ - **المفعول به** ؛ نحو : تعلّمتُ النحوَ وحفظتُ القرآنَ .

٢ - **المصدر** ؛ نحو : حفِظَك اللهُ حفظاً .

٣- **ظرف الزمان** ؛ **نحو** : سافرتُ يومَ الخميس.

و: **ظرف المكان** ؛ **نحو** : مشيتُ أمامَ القوم.

٤- **الحال** ؛ **نحو** : مررتُ بديارِ ثَمُودَ مسرعاً.

٥- **التمييز** ؛ **نحو** : قرأتُ تسعينَ كتاباً في التفسير.

٦- **المستثنى** ؛ **نحو** : قام القوم إلا زيداً.

٧- **اسم « لا »** ؛ **نحو** : لا صلاةَ بعد العصر.

٨- **المنادَى** ؛ **نحو** : السلام عليكَ يا رسولَ الله.

٩- **المفعول من أجله** ؛ **نحو** : أتعلّمُ النحوَ طلباً للمعرفة.

١٠- **المفعول معه** ؛ **نحو** : سِرتُ والطريقَ.

١١ - **خبرُ « كان » وأخواتها** : كانت الكتبُ قليلةً فأصبحنا مُثْقَلِين بها.

و : اسم « إنَّ » وأخواتها ؛ **نحو** : إنَّ زيداً عالمٌ بأنَّ النحوَ سهلٌ لكنَّ أخاهُ غافلٌ.

١٢- **النعت التابع لمنصوب من هذه المنصوبات** ؛ **نحو** : أحبُّ الرجلَ الصادقَ.

١٣ - **التوكيد التابع لمنصوب** ؛ نحو : قرأتُ القرآنَ كلَّه .

١٤ - **المعطوفُ على منصوب** : قام القومُ إلا زيداً وعَمْراً .

١٥ - **البدل** ؛ نحو : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء : ٩] .

هذه هي المنصوبات إجمالاً ؛ جعلها المصنف خمسة عشر ؛ بإدماج ظرف الزمان والمكان ، وإدماج اسم « إنَّ » وخبر « كان » .

والآن نشرع في تفصيل ما أوجزناه .

* * *

المنصوبات بالتفصيل : المفعول به :

قال الآجرّومي – رحمه الله –:

« بَابَ المفعُولُ بِهِ ؛ وهُو :

الاسْمُ المنصُوبُ الَّذِي يَقَعُ عَليهِ الفِعْلُ نحو قَولِك : ضَرَبْتُ زَيداً ورَكِبْتُ الفَرَسَ .

وَهُوَ قِسْمَانِ : ظَاهِرٌ ومُضْمَرٌ . فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ » .

قال أبو محمد :

كل اسم منصوب وقع عليه فعل الفاعل فهو مفعول به ؛ فإذا قلتَ : أكْرَمَ زيدٌ عَمْراً ؛ فالاسم المنصوب هو « عَمراً » وفِعلُ الفاعلِ الذي هو الإكرامُ واقعٌ عليه ؛ فهو المفعول به .

وكل اسم في العالم يصح أن توقعه مفعولاً به في الإعراب لا يُستثنى من ذلك شيء .

والمفعول به ينقسم إلى قسمين :

أحدهما : **ظاهر** ؛ نحو : أكرمتُ زيداً – رَكِبْتُ الفرسَ – شَرِبتُ الماءَ – صلّيتُ الفجرَ .

الثاني : مُضْمَر ؛ وهو ما فصّله المصنف في قوله - رحمه الله - :

« والمُضْمَرُ قِسْمَانِ : مُتَّصِلٌ ؛ ومُنفَصِلٌ :

فَالمتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ وهي : ضَرَبَنِي وضَرَبَنَا وضَرَبَكَ وضَرَبَكِ وضَرَبَكُمَا وضَرَبَكُم وضَرَبَكُنَّ وضَرَبَهُ وضَرَبَهَا وضَرَبَهُمَا وضَرَبَهُمْ وضَرَبَهُنَّ .

والمنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ وهِيَ : إِيَّايَ وإِيَّانَا وإِيَّاكَ وإِيَّاكِ وإِيَّاكُمَا وإِيَّاكُم وإِيَّاكُنَّ وإِيَّاهُ وإِيّاهَا وإِيّاهُمَا وإِيَّاهُم وإِيّاهُنَّ » .

قال أبو محمد :

المضمر : غير الظاهر . والضمائر كثيرة ، والمنصوب منها ماذكره المصنف ؛ وهي أربعة وعشرون ؛ إذا اقترن واحد منها بفعل فلا يكن في صدرك شك أنه مفعول به في محل نصب ؛ وهي قسمان :

أحدهما : متصل ؛ وهو اثنا عشر ضميراً :

١- الياء ؛ نحو : أكرمني أبي .

٢- « نا » ؛ وهو للمتكلم الاثنين والجماعة ، والواحد المعظّم نفسه : سلَّمَنا اللهُ وإياكَ ، وجعلَنا من الصالحين .

٣- **كاف الخطاب** - للمذكر الواحد - ؛ نحو : يرحمُكَ اللهُ .

٤- **كاف الخطاب** - للمفردة المؤنثة - ؛ نحو : أصلَحكِ اللهُ .

٥- **كاف الخطاب** - للمثنى بنوعيه - ؛ نحو : إني رأيتكما معاً .

٦- **كاف الخطاب** - للجماعة - ؛ نحو : حَفِظَكُمُ اللهُ وَرَعَاكُم .

٧- **كاف الخطاب** - للجمع من الإناث -؛ نحو : أمَرَكُنَّ اللهُ بِغَضّ البصرِ .

٨- **ضمير المذكر الغائب** ؛ نحو : عافاهُ اللهُ وَسَلَّمَهُ .

٩- **ضمير المؤنثة الغائبة** ؛ نحو : شفاها اللهُ .

١٠- **ضميرُ الغائبَيْن أو الغائبتين** : الفَتيَانِ لَقيتُهما - الفتاتانِ لم أرَهُما .

١١- **ضمير الغائبِين** ؛ نحو : الطّلاب أكرمتُهم .

١٢- ضمير الغائبات ؛ نحو : ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ﴾ [البقرة : ٢٣١] .

الثاني : المنفصل ؛ وهو اثنا عشر أيضاً ؛ وهي :

١- **إيايَ** ؛ ضمير المتكلم والمتكلمة ؛ نحو : إيايَ قصد بكلامه .

٢- **إِيّانـا** ؛ للاثنين والاثنتين والجماعة ، والواحد المعظم نفسه؛ نحو : ﴿وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ [يونس : ٢٨] ﴿إِيَّانَا﴾ مفعول مقدم للفعل المؤخر .

٣- **إياكَ** ؛ ضمير المخاطَب ؛ نحو : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة :٥] .

٤- **إِيّاكِ** ؛ للمخاطبة ؛ نحو : إِيّاكِ أعني .

٥- **إِيّاكُما**؛ ضمير للمخاطَب المثنى بنوعيه؛ نحو: إِيّاكما أردتُ .

٦- **إِيّـاكم** ؛ ضمير المخاطَب لجمع المذكّر ؛ نحو : ﴿أَهَٰؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ : ٤٠] .

٧- **إِيّاكُنَّ** ؛ ضمير خطاب الجمع من الإناث ؛ نحو : إِياكُنَّ أردتُ بكلامي .

٨- **إِيّاه** ؛ ضمير الغائب ؛ نحو : لا نعبدُ إلا إياه.

٩- **إِيّاها** ؛ ضمير الغائبة ؛ نحو : الورقة أعطيتُكَ إِيّاها .

١٠- **إِيّاهما** ؛ للغائبَين والغائِبَتَين ؛ نحو : الكتابان أعطيتُكَ إِيّاهما - النسختان إيّاهما قرأتُ .

١١- **إِيّاهم** ؛ للجماعة الغائبين ؛ نحو : إِيّاهم أردتُ .

١٢- **ضمير الغائبات** ؛ نحو : إِيّاهنَّ رأيتُ .

وَهَاكَ بيْتاً مِنَ الشِّعرِ يَشْتَمِلُ عَلَى مفعُولٍ ظَاهِرٍ وآخَرَ مُضْمَرٍ :

قال :

وكِتَابِي الفَضَــــاءُ أَقْـرَأُ فِيـهِ صُـــوَراً مَا قَرأْتُهَا فِي كِتَابِي

*** تتمَّة :**

في أبواب النحو باب يسمَّى : « الاشتغال » ؛ أكتفي بالإشارة إليه مبتدئاً بالمثال ؛ نحو : « زيداً أكرِمْهُ » .

تأمّل هذا المثال تجد أنه اشتمل على اسمٍ منصوب ، وفعلٍ بعده مقترنٍ بضمير ؛ هذا الضمير يُعرَب مفعولاً به دون تردّد ؛ لكن الذي يحتاجُ إلى نظرٍ هو : « زيدًا » :

- هل الذي نصبه هو الفعل الذي بعده ؟
- ألم يكفه أنه اشتغل بالضمير ؟

يقول النحويون : إن « زيداً » منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ مفهومٍ من الفعل الذي بعده، وأصل الكلام: أَكرِمْ زيداً أَكرِمْهُ .. ومِنْ ثَمَّ يقولون :

هو منصوب على الاشتغال .

ومن أمثلته في القرآن الكريم: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا﴾ [النبأ : ٢٩] . وللنحويين - بعد هذا - تفصيلاتٌ ترجعُ إليها في المطوَّلات .

* * *

المصدر (المفعول المطلق)

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« بَابُ المصْدَرِ . المصْدَرُ ؛ هُوَ : الاسْمُ المنصُوبُ الَّـذي يَجِيءُ ثَالثـا في تَصرِيفِ الفِعلِ نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرباً » .

قال أبو محمد :

المصدر هو : أصل جميع المشتقات ؛ كما قال الحريري في «الملحة » :

والمصدرُ الأصلُ ، وأيُّ أصلِ ومنهُ - يا صاحِ[1] - اشتقاق الفعلِ

وحينما تأتي بتصريف الفعل تأتي به ثالثاً ؛ فتقول : ضرَبَ يضربُ ضرْباً ؛ فهو : ضاربٌ ومضروبٌ .... وهذا الضابط على سبيل التقريب للمبتدئ ، وإلا فتعريفه عندهم :

ما دلّ على الحدث مُجَــرَّداً من الزَّمن ؛ لأن كل فعلٍ يدل على حَدَثٍ في زمن . فإذا قلت : ضَرَبَ ، خطر ببالك فعل الضرب في زمنٍ ما ؛ فإذا قلتَ : ضرباً ، لم يخطر ببالك سوى الحدث ؛ وهو حصول الضرب .

---

(١) يا صاحِ : منادى مرخَّم حُذِفَ منه حرفان ؛ أصله : يا صاحبي ؛ يقول الحريريّ فيه :

وقولهم : في صاحبي يا صاحِ شَذّ لمعنــىً فيه باصطلاحِ

والمصدر له ثلاثة مقاصد :

١- **التوكيد** ؛ نحو : فهمتُ فهماً .

٢- **بيان نوع الفعل** ؛ نحو : حفظتُ حِفْظَ العلماءِ ، وفهمتُ فهمَ العارفين .

٣- **بيان العدد** ؛ نحو : سِرتُ سَيْرَتين ، وسلّمتُ تسليمتين

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أنواع المصدر (المفعول المطلق)

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وَهُوَ قِسمَانِ : لَفْظِيٌّ ومَعْنَوِيٌّ .

فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعلِهِ فَهُو لَفْظِيٌّ نحو : قَتَلْتُهُ قَتْلاً ، وإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ نحو : جَلَستُ قُعُوداً ، وقُمْتُ وُقُوفاً وما أشبه ذلك » .

قال أبو محمد :

قسّم المصنّف المصدرَ إلى قسمين :

١- **قسم لفظيٌّ** ؛ وهو : ما وافق لفظُه الفعلَ في لفظه ؛ نحو : أكلتُ أكلاً - حَمِدْتُ حمداً - استغفرتُ استغفاراً .

٢- **قسمٌ معنويٌّ** ؛ وهو : ما شارك فعلَه في معناه دون صيغته ؛ نحو: قمتُ وقوفاً - وارتقيتُ صعوداً - وطَرَحْتُهُ أَرْضاً .. ونحو ذلك .

* * *

ظرف الزمان وظرف المكان

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« بَابُ ظَرفِ الزَّمَانِ وظَرفِ المَكَانِ .

ظَـرفُ الزَّمَـانِ ؛ هُـو : اسْـمُ الزَّمَـانِ المنـصُوبُ بِتقـدِيرِ « في » ؛ نحـو: اليَومَ ، واللَّيلَةَ ، وغُدْوةً ، وبُكْرَةً ، وسَـحَراً ، وغَـداً ، وعَتَمـةً ، وصَـباحاً ومَساءً ، وأَبَداً ، وأَمَداً ، وحِيناً . وما أشبه ذلك » .

قال أبو محمد :

الزمان والمكان وعاءان للحدث ؛ ولهذا جعل النحويون باب الظرف من المفاعيل فسمَّوهُ مفعولاً فيه ؛ لأن الحدث يقع في الزمان والمكان .

* * *

ظرف الزمـــان

وبدأ المصنّف بتعريف اسم الزمان ؛ فقال :

« اسْمُ الزَّمَانِ المنصُوبُ بِتقْدِيرِ « في » .

قال أبو محمد :

اسم الزمان منصوب بتقدير « في » ؛ يبينّ الزمن الذي وقع فيه الفعل ؛ لأنك إذا قلتَ : صمتُ يومَ الخميسِ ، وسأنامُ الليلةَ ، وأُصلّي سَحَراً ، وأَسيرُ بُكرَةً ؛ كان معناه : صمتُ في يومِ الخميس ؛ وسأنام في الليلةِ ، وأصلّي في سَحَرٍ ، وأسيرُ في بكرةٍ.. وهكذا . فتقدير «في» مُطَّرِدٌ في جميع ظروف الأزمنة ، وكذلك الأمكنة - كما سيأتي - .

ومن ظروف الزمان : أبداً - غداً - أمَداً - صباحاً - مساءً - وغيرها .

وضابط الزمان : أن يصحّ وقوعُه جوابا لـ « متى » . فمن قال لك : سأقوم ؛ قلتَ له : متى ؟ فيقول : سَحَراً - صباحاً - غدوةً - بُكرةً .

ومن قال لك : سَأَهْجُرُ اللَّغوَ ؛ تقول له : إلى متى ؟ فيقول : أبداً - أمَداً .

ظرف المكــان

قال الآجرّومي- رحمه الله -:

« وَظَرفُ المكَانِ هُوَ : اسْمُ المكَانِ المنصُوبُ بِتقْدِيرِ « في » نحو : أَمَامَ وخَلفَ وقُدّامَ ووَرَاءَ وفَوقَ وتَحتَ وعِندَ وإِزَاءَ وحِذَاءَ وتِلقَاءَ وثَمَّ وهُنَا ، وما أشبه ذلك » .

قال أبو محمد :

ظرف المكان - كما قال المصنف - هو: المنصوب بتقدير « في » ؛ أي : الظرفية ؛ لأنك إذا قلتَ : صلّيتُ وراءَ الإمام ؛ كان المعنى : صليتُ في المكان الذي وراء الإمام. وهكذا في نحو : جلستُ عندَكَ؛ معناه : جلستُ في المكان الذي عندكَ .

وقد جاء المصنّف باثني عشر ظرفاً ؛ فذكرها واحداً واحداً ؛ ومنها ما فيه خفاء في معناه ؛ وهي:

- **أمامَ** ؛ نحو : وقفتُ أمام القومِ خطيباً ، ومثلها : **قُدّامَ** .
- **خلفَ** ؛ نحو : ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾

[يونس : ٩٢] ومثلها : وراءَ .

- فوقَ ؛ نحو : ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام : ١٨] .

- تحتَ ؛ نحو : ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح : ١٨] .

- عندَ ؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران: ١٤] .

- إزاءَ ؛ نحو : وقفتُ إزاءَكَ - أي : بجانبك - ، ومثلها : حِذاءَك .

- تِلقاءَ ؛ نحو : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف :٤٧] .

والفرق بين : تلقاءَ ، و أمامَ أنّ أمامَ لا يلزمُ منها المسامتة للوجه ، وتلقاءَ يلزم ذلك .

- ثَمَّ[1]- بفتح الثاء - ؛ نحو : ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير :٢١] ؛

---

(١) وردت « ثَمَّ » في القرآن الكريم في أربعة مواضع - هذا أحدها - ، وفي البقرة ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ والشعراء ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ﴾ وفي الإنسان ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾

ومعناها : هناكَ .. وكذلك هنا ؛ غير أنها تطلق على المكان القريب .

ومن ظروف المكان : يمين - شِمال - شرق - غرب - جنوب - شَمال ...وغيرها .

* * *

الحـــال

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

«الحَالُ هُوَ : الِاسْمُ المنصُوبُ المفَسِّرُ لِما انْبَهَمَ مِن الهَيئَاتِ نحو: جَاءَ زَيدٌ رَاكِباً ، و رَكِبتُ الفَرسَ مُسْرَجاً و لَقِيْتُ عَبدَ الله رَاكِباً . وما أشبه ذلك » .

قال أبو محمد :

الحال لا يكون إلا منصوباً ، أو جملةً في محل نصب . وهو : وصف يشرحُ الوضع الذي كان عليه صاحبه . وتأمل ذلك في الأمثلة الآتية :

جاء زيدٌ راكباً . « راكباً » هو الحال ، وهو لفظ زائد عن أصل الجملة :جاء زيدٌ . ومجيء زيدٍ يُحتَمل أن يكون مشياً ، أو ركُوباً ، أو هَرْولَةً ؛ فهو إذاً مُبهَمٌ ؛ فلما قلنا : « راكباً » أزلنا ذلِك الإبهام ، وعرَفنا به الهيئةَ التي جاءَ عليها الفاعل ؛ وهو : زيدٌ .

ومثله :ركبتُ الفرَسَ مُسْرَجاً . إلا إن الحال في هذا المثال يبيّن هيئة المفعول به ، وفي المثال الأول يبيّن هيئة الفاعل .

وكذلكَ : لقيتُ عبدَ اللهِ راكباً ؛ حال من المفعول به .

كما يكون الحال من المجرور ؛ نحو : مرّ زيدٌ بالفرسِ مسرعةً .

أو المـــضاف إليـــه ؛ نحـــو : ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[النحل :١٢٣] .

شروط الحال وصاحبها

قال الآجرّومي- رحمه الله -:

« وَلاَ يَكُـونُ إلاَّ نكِـرَةً وَلاَ يَكُـونُ إِلاَّ بَعْـدَ تَمَـامِ الكَـلامِ ، وَلاَ يَكُـونُ صَاحِبُهَا إلاَّ مَعْرِفَةً » .

قال أبو محمد :

في هذا الكلام ثلاثُ جُملٍ :

الأولى : الحال لا يكون إلا نكرة ؛ أي : لا يكـون معرفـة ؛ فلـو قلـت: أبصرْتُ زيداً الراكبَ؛ لم يكن «الراكبَ» حـالاً - وإن كـان منصوباً - ؛ لأنه معرفة ، وإنما يكون صفة ولا يكون حالاً إلا إذا كان « راكباً » :

- **نكرة محضة ؛** فتقول : أبصرتُ زيداً راكباً.

ومثله قول الشاعر :

خُذُوا كُلَّ دُنْيَاكُمُ واتْرُكُــوا   فُؤَادِيَ حُرّاً طَلِيْقاً غَرِيْبـاً

وقول الآخر :

جاءَنا عامرٌ سالماً صالحاً   بعدَمَا كان ما كانَ من عامرِ

- أو نكرةً خُصّصتْ بإضافة ؛ نحو : جاء زيدٌ راكبَ فرَسٍ .

فإن جاء الحال معرفة وجب تأويله عند النحويين بنكرة ؛ ولم يأت إلا في ألفاظ قليلة ؛ نحو : جاءَ زيدٌ وحدَه ؛ أي : منفرداً .

الثانية : لا يكون إلا بعد تمام الكلام ؛ أي : لا يكون الحالُ إلا فضلةً زائدة عن أصل الجملة ؛ بحيث يمكن أن تقوم الجملة بدونه وتفيد معنى تاماً ؛ ولهذا قال ابن مالك :

الحال : وصفٌ فضلةٌ منتصبُ   مُفهِمُ في حالِ كـ :« فرداً أذهبُ »

الثالثة : لا يكون صاحبها إلا معرفة في الغالب - كما مضى في المُثُل السابقة - . ولم يقل المصنف : في الغالب ؛ وإنما أطلق ذلك . والصواب ما ذكرناه .

ومن الأحوال التي يكون فيها صاحب الحال نكرة :

١ - أن يتقدم الحال ويتأخر صاحبه : جاء إلينا مسرعاً رجلٌ .

ومثله قول الشاعر :

لِمَيَّةَ موحشــاً طَلَلُ   يلـــوحُ كأنَّه خِـلَلُ

موحشاً : حال ، وصاحبه : طللٌ . وهو نكرة ؛ وجاز كونه نكرة لأنه متأخر عن الحال .

٢- أن يُـخَـصَّصَ بوصـفٍ أو إِضَـافةٍ؛ لأن الوصـف يُقرِّبُـــه مـن التعريف، وكذلك الإضافة ؛ مثال ما خُصِّص بالوصف : جاءَنـا شـيخٌ كبيرٌ ماشياً .

ومثال ما خُصِّص بالإضافة : جاءَنا طالبُ علمٍ ماشياً .

٣- إذا جاء بعـد نفـي ، أو نهـي ، أو اسـتفهام ؛ نحـو : لم يجلـسْ معنـا أحدٌ غاضباً - لا يبغِ إنسانٌ على إنسانٍ مستسهِلاً - هـل مـرّ بكـم رجـلٌ مسرعاً ؟ .

وفي ذلك يقول ابن مالك في ألفيته :

ولم يُنكَّر غالباً ذو الحـــالِ إنْ   لم يتأخرْ ، أو يُخَصَّصْ ، أو يَبِنْ

مِن بعدِ نفيٍ أو مضاهِيهِ كـ : لا   يبغِ امرؤٌ على امرئٍ مستسهِلا

أي : لم يُنكَّر في الغالب صاحب الحال إلا أن يتأخر عن الحال ، أو يُخَصَّص ، أو يظهر في سياق نفيٍ أو شبهِهِ .

بقيَ أن أُذكّرَك بأنَّ الحال يكون اسماً مفرداً - كما مضى في جميع الأمثلة - ، ويكون - أيضاً - جملةً اسميةً ، أو فعليةً :

مثال الجملة الاسمية : لا تأكلِ الفاكهةَ وهي فجّةٌ.

ومثال الجملة الفعلية : حَضرَ المعلّمُ وقد ذهبَ جميعُ التلاميذِ .

فكلٌّ من : جملة « وهي فجّة » و جملة « وقد ذهبَ » : حالٌ في محلِّ نصب . وهذه الواو تُسمَّى واو الحال .

* فائـدة :

ضابط الحال : أن يُـرى جواباً للسؤال بـ « كيف » ؛ كما قال الحريري في « الملحة » :

ثمّ يُرى عند اعتبارِ مَن عَقَـل   جوابَ «كيف» في سؤال من سأل

* * *

التمييــز

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« التَّمْيِيْزُ هُوَ :

الِاسْمُ المنصُوبُ المفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ نحو قولِكَ :

تَـصَبَّبَ زَيـدٌ عَرَقـاً وتَفَقَّـأَ بَكْـرٌ شَـحْماً وطَـابَ مُحَمَّـدٌ نَفـساً واشْـتَرَيْتُ عِشْرِينَ كِتَاباً و مَلَكْتُ تِسْعِيْنَ نَعْجَةً وزَيْـدٌ أَكْـرَمُ مِنْـكَ أَبـاً وأَجْمَـلُ مِنْـكَ وَجْهاً . وَلا يَكُونُ إلاَّ نكِرَةً وَلاَ يَكونُ إِلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ » .

قال أبو محمد :

قد أحسن المصنف رحمه الله في التفنّن في الأمثلة ؛ فجاء بضروب منها موضحة لحقيقة التمييز .

والتمييز يشبه الحال في كونه نكرة، وفي أنه يأتي بعد تمام الجملة.

وأكثر ما يكون التمييز :

- **بعد العدد** ؛ نحو : اشتريت عشرين كتاباً ، ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ [ص :٢٣] ، ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ

فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت : ١٤] ، ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور : ٤] .

- **بعد الوزن** ؛ نحو : عندي رطلان زيتاً .
- **بعد الكيل** ؛ نحو : اشتريتُ نصفَ كيلٍ تفاحاً .
- **بعد المساحات** ؛ نحو : هذا شِبرٌ أرضاً .

واعلم أن التمييز يكون :

❑ **مُحوَّلاً عن فاعل في بعض الأحايين** ؛ نحو : تصبَّبَ زيدٌ عرقاً أصله : تصبّبَ عرقُ زيدٍ - و: تَفَقّأَ بَكرٌ شَحْماً أي : تفقّأَ شحمُ بكرٍ - ، و : ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم : ٤] أي : شيبُ الرّأسِ .

❑ **ويكون مُحَوّلاً عن مفعول** ؛ نحو : ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر : ١٢] أي : عيونَ الأرضِ .

واعلم أيضاً : أن كل اسم منصوب نكرة بعد أفعل التفضيل هو تمييزٌ - على الإطلاق - ؛ نحو : زيدٌ أكرمُ منكَ أباً ، وأحسنُ منكَ وجهاً ، وكقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [الكهف : ٣٤] ، ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًا

وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٤] ؛ وكلمة « خير » هي أفعل تفضيل تُرِكَتْ همزتُها للتخفيف ؛ كما قال ابن مالك في الكافية الشافية :

وغالباً أغناهمُ خيرٌ وشَــرّ عن قولهم : أَخيرُ منهُ وأَشرّ

وبهذه الأمثلة المستفيضة تعلمُ حقيقة ما قاله المصنف في شرح التمييز في أنه يفسّر الذوات المبهمة ؛ لأنك عندما تقول : اشتريت عشرين ، تبقى كلمة « عشرين » مبهمة لا يُــدرَى ما هي ؛ هل هي : عشرون كتاباً ، أم : غزالاً - قلماً - ثوباً - حقيبةً ، فإذا عيّنتَ واحداً زال الإبهام .

وكثيراً ما يكون التمييز واقعاً جواباً للسؤال بـ « ماذا » .

هذا هو التمييز الذي لا يخفى إعرابه وتمييزه عن ذي إدراك وتمييز .

* **تتمة :**

لم يعرض المصنّف - رحمه الله - لباب العَدَد في متنه ، ولا بد من التنبيه عليه ؛ لأنه مما يُحتاجُ إليه ، ويقعُ في اللحن . وأكتفي بلمحةٍ دالّةٍ عليه ؛ من خلال الأمثلة والقواعدِ الآتية :

١ - **من ثلاثة إلى عشرة ؛** يخالف العددُ معدودَه . فإن كان المعدودُ مذكّراً أَنَّثتَ العدد ، وإن كان مؤنّثاً ذكَّرتَ العدد ؛ تقول : عندي ثلاثةُ

أقلام و ثلاثُ ورقاتٍ ... وهكذا إلى العشرة .

٢- **من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر** ؛ يخالف العددُ معدودَه في الجزء الأول ؛ تقول : جاءني أربعةَ عشرَ طالباً ، وتسعَ عشرةَ طالبةً ... وكلٌّ من الجزءين مبنيٌّ على الفتح .

٣- **الواحد والاثنان** ؛ يطابق العددُ المعدودَ ، وكذلك : أحَدَ عَشَر ، واثنا عَشَرَ ؛ تقول : هذه إحدى عشرة أو اثنتا عشرة ورقةً ، و : جاءني أحدَ عشر رجلاً أو اثنا عشرَ رجلاً .

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الاستثنـــاء

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ :

إِلاَّ وغَيْرُ وسِوَى وسُوَى وسَوَاءُ وخَلاَ وعَدَا وحَاشَا » .

قال أبو محمد :

الاستثناء - عند النحاة - : إخراج شيء من شيء بـ « إلّا » أو إحدى أخواتها؛ ومثاله: حضرَ الطلابُ إلا زيداً ؛ فالمستثنى هو «زيداً»، والمستثنى منه - الذي أخرجتَ منهُ « زيداً » - هو : «الطلاب » ، وأداة الاستثناء هي « إلّا » .

والمقصود بـ « أخواتها » : الأدوات الأخرى . وذكر المصنف منها سبعة :

١- غير ؛ وهي اسم .

٢- سِوى - بكسر السين - ؛ وهي اسم .

٣- سُوى - بضم السين - والضم لغة فيها ؛ فهي في الحقيقة والتي قبلها شيء واحد .

٤- سَواء - بفتح السين والمدّ - ؛ وهي كذلك اسمٌ ، ولغة في «سوى» .

٥- خَلا ؛ هي في الأصل فعل ، وتكون حرفاً إذا كان ما بعدها مجروراً ، وكثيرا ما تقترن بها « ما » .

٦- عدا ؛ كالتي قبلها .

٧- حاشا ؛ مثل « خلا » والجرّ بها أكثر ، وفيها ثلاث لغات : حاشا - حشا - حاشَ .

وليس في أدوات الاستثناء حرف محض إلَّا « إلَّا » .

بهذا يتبين لك أن تسمية المصنف لهذه الأدوات بالحروف غير صحيح .

المستثنى بـ « إلا »

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« فَالمُسْتَثْنَى بإِلَّا يُنصَبُ إِذَا كَانَ الكَلامُ تَامّاً مُوجَباً نحو : قَامَ القَومُ إلاَّ زَيداً ، وخَرَجَ النّاسُ إلاَّ عَمْراً . وإِنْ كَانَ الكَلامُ مَنفِيّاً تَامّاً جَازَ فِيهِ البَدَلُ والنَّصبُ عَلى الاستِثْنَاءِ نحو : مَا قَامَ القَومُ إلاَّ زيدٌ و إِلاَّ زَيداً . وإِنْ كَانَ

الكَلامُ نَاقِصاً كَانَ عَلى حَسَبِ العَوامِلِ نحو : مَا قَامَ إِلاَّ زَيدٌ ، ومَا ضَرَبْتُ إِلاَّ زَيداً ، ومَا مَرَرْتُ إِلاَّ بِزَيدٍ » .

قال أبو محمد :

« إلا » هي أم الباب ، والاستثناء بها كثير ؛ ولهذا كان لها أحكام تميّزها .. وسأذكر لك الأمثلة التي مثّل بها المصنف ، وبيان الحكم فيها - وعليك أن تلحظ أنه لا يمكن حذف شيء من أسلوب الاستثناء إلا المستثنى منه - :

❑ **المثال الأول** : قام القومُ إلا زيداً : هذا المثال تامّ الأركان ؛ لأن المستثنى منه موجود ؛ وهو «القوم» ، ولم يتقدّمه نفي ؛ فهو موجب .. هذا يسميه النحاةُ : تامّاً موجباً . ومثله : خرجَ الناسُ إلا عَمْراً .

❑ **المثال الثاني** : ما قامَ القومُ إلا زيداً .

هذا الاستثناء تامّ ؛ لأن المستثنى منه موجود ، ولكنه غير موجب ؛ لأنه منفي ؛ والنفي يجعل المستثنى منه كأنه غير موجود ؛ ولهذا جاز فيه الرفع والنصب ؛ فلك أن تقول أيضاً : ما قامَ القومُ إلا زيدٌ / زيداً - بالرفع ، أو النصب على الاستثناء - ، والرفع على أنه بدل من «القوم».

❑ **المثال الثالث والرابع والخامس** : ما قامَ إلا زيدٌ ، ما ضربتُ إلا

زيداً ، ما مررتُ إلا بزيدٍ .

هذه الأمثلة اجتمع فيها حذف المستثنى منه ، والنفي ؛ فهو ناقص غير موجب ، والعمل حينئذٍ : أن تتعامل معه بأن تُلغيَ النفي وأداة الاستثناء ، ثم تعرِبَ كلاًّ على حسَبِه ؛ فيصير الكلام في المثال الأول : قام زيد ، وفي الثاني : ضربتُ زيداً ، وفي الثالث : مررتُ بزيدٍ ؛ وهذا يُسمَّى الاستثناء المفرّغ .

وبعد هذا نستطيع أن نقول : إن المستثنى ب « إلا » ثلاثة أنواع :

	النوع	المثال	الحُكم
الأول	تامٌّ موجبٌ	حضر العلماءُ إلا المفتيَ	النصب على الاستثناء
الثاني	تامٌّ منفيٌّ	ما غابَ أحدٌ إلا زيداً / زيدٌ	النصب على الاستثناء أو الرفع على البدلية[1]
الثالث	ناقص منفي	ما جاءَ إلا زيدٌ	الإعراب بحسب العوامل[2]

(١) فإذا قلت : ما رأيتُ أحداً إلا زيداً ؛ كان النصب في المستثنى على البدلية ، أو على الاستثناء . وإن كان الفرق في الإعراب غير ظاهر .

(٢) وهو هنا فاعل .

المستثنى بـ « غير » و « سوى »

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وَالمُسْتَثْنَى بِسِوى وسُوى وسَوَاء وغَيرُ مجرورٌ لاَغَيْر » .

قال أبو محمد :

الأصل في الاستثناء النصب ؛ أي : أن المستثنى منصوب ؛ فإذا قلت : نجحَ الطلابُ إلا طالباً / ما عدا طالباً / ما خلا طالباً ؛ فالمستثنى هو « طالباً » ، وهو منصوب ، وسبب النصب أنّ « إلا » تساوي كلمة أستثني .. وأما ما عداها فهي أفعال تساوي أيضاً المعنى نفسه ؛ فإن جَرّت فهي حروف جر - وهذا واضح -.. فلم يبقَ إلا ما كان اسماً من هذه الأدوات ؛ وهي : « غير » و « سِوى » و « سُوى » و«سُواء» ؛ فمن الطبيعي[1] أن تجرّ ما بعدها ؛ لأن ما بعدها سوف يكون مجروراً بالإضافة ؛ تقول :

١- نجحَ الطلابُ غيرَ طالبٍ / سوى طالبٍ / سواءَ طالبٍ .

٢- قرأتُ الكُتُبَ غيرَ كتابٍ واحدٍ .

---

(١) هذا هو المختار لديّ في النسبة إلى « فعيلة » إلا في كلمات يسيرة . والقياس المشهور : طبَعي .

٣- ما هجرتُ أحداً غير العَيّابِ .

٤- لا ينالُ المعالي غيرُ أصحابِ الهممِ .

٥- قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الصَّدَفَةِ غَيْرُ الدُّرَّةِ .

وهكذا .

واعلم أن « غير » تأخذ حكم المستثنى ؛ فيظهر إعرابه عليها ؛ تأمّل في المثال الأول تجدْ أنَّ « غير » أخذت حكم المستثنى بعد « إلا » ، وظهر الإعراب عليها فكانت منصوبة ، والنصبُ واجبٌ - هنا - ؛ لأن الكلام تامّ موجب . ومثلها « سوى » إلا أنه لا يظهر الإعراب عليها . ونحوه المثال الثاني .

وفي المثال الثالث أُعرِبت منصوبة على الاستثناء ، أو بدلاً من المستثنى منه « أحداً » ؛ لأن الاستثناء منفيّ ...

وفي المثال الرابع أُعرِبت على حسب موقعها ؛حيث المستثنى منه محذوف ، فكأنّ الكلام : ينال المعالي أصحابُ الهمم ، وكذلك في المثال الخامس؛ فإذا قلت: جاءَ القومُ غيرَ زيدٍ؛ فالمستثنى هو «زيد» ، وهو مجرور . والنصب يظهر على « غير » دون سواها .

وفي ذلك يقول الحريري :

و «غير» إن جِئْتَ بها مستثنيهْ　　جَرَّتْ على الإضافةِ المستوليهْ

وراؤُها تحكمُ في إعرابها　　مثلُ اسم « إلا » حين يُستثنى بها

وبعد هذا أضع لك قواعد مختصرةً في « غير » و « سوى » ؛ ليجتمع ما تفرَّق :

١- يُستثنَى بـ« غير » و « سوى » .

٢- الاسم الذي بعدهما يُجَرّ بالإضافة .

٣- يُعرَبان الإعراب الذي ثبتَ للاسم الذي بعد « إلا » .

٤- « سواء » مثل « سوى » .

المستثنى بـ « عدا » و « خلا » و « حاشا »

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلا وعَدَا وحَاشَا يجوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ نحو : قَامَ القَومُ خَلاَ زَيداً ، وزَيْدٍ وعَدَا عَمْراً ، و عَمْرٍو ، و حَاشَا بَكْراً ، و بَكْرٍ » .

قال أبو محمد :

المستثنى بـ « خلا » و « عدا » ؛ إما أن يكون مقترناً بـ « ما » ، أو خالياً

منها :

- فإن كان مقترناً بها فالمستثنى منصوب ؛ نحو : جاءَ الطلابُ ما عدا زيداً / ما خلا زيداً.
- وإن كان غير مقترن بها جاز جرّه ونصبه :

فأما النصب فعلى أنهما فعلان قاما مقام : أستثني ... وأما الجر فعلى أنهما حرفان من حروف الجر ؛ تقول : جاء الطلابُ عدا زيداً/ خلا زيدٍ.

وفي ذلك يقول ابن مالك :

وحيث جَرّا فهما حرفــان كما هما إن نَصَبَا فِعــلانِ

وأما حاشا فهي مثل : « عدا » و « خلا » ؛ غير أن «ما» لا تقترن بها .

* تنبيه :

في الاستثناء نوع يسميهِ النُّحاة : الاستثناء المنقطع ؛ وذلك حين يكون المستثنى مقطوعاً عن المستثنى منه، ولا يدخل في نوعه؛ نحو : قرأتُ كتبَ الفقهِ إلا كتابَ سيبويهِ - طارت الطيور إلا جَمَلاً ؛ فهذا حكمه النصب لا غير .

« لا » النافية للجنس

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« بَابُ لاَ . اِعْلَمْ أَنَّ « لا » تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتْ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ « لا » نحو : لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ » .

قال أبو محمد :

« لا » هذه هي النافية للجنس ؛ فحينما تقول : لا رجلَ في الدار ؛ تكون قد نفيت جنس الرجال ، بحيث لا يوجد أحد منهم في الدار ؛ ولهذا لا يصح أن تقول : لا رجلَ في الدار بل رجلان .

وسأفصل لك أحكامها في الجمل المختصرة الآتية :

- تعمل « لا » عمل « إنّ » فتنصب الاسم وترفع الخبر .
- لا تعمل إلا في النكرات ؛ فلا تدخل على معرفة .
- اسمها مبنيّ ؛ فتقول في إعرابه - في نحو : لا رجلَ حاضرٌ : رجلَ : اسم « لا » مبني على الفتح في محل نصب .. أما إذا كان مضافاً أو شبيها بالمضاف فهو منصوبٌ - كما سيأتي - .

وشروط عملها هذا العمل :

١- أن تكون نافية للجنس .

٢- أن يكون اسمها نكرة .

٣- أن لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل .

إعراب اسمها :

اسم « لا » لا يخلو من إحدى ثلاث حالات :

○ الأولى : **أن يكون مفرداً** ؛ نحو : لا رَجُـلَ قائمٌ ؛ فهذا حكمه البناء على الفتح .

○ الثانية : **أن يكون مضافاً** ؛ نحو : لا طالبَ علمٍ جاهلٌ ؛ فهذا حكمه النصب ؛ فتقول فيه : « لا » : نافية للجنس ، تنصب الاسم وترفع الخبر . و « طالب » : اسمها منصوب على الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف . و « علمٍ » مضاف إليه . و « جاهلٌ » : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

○ الثالثة : **أن يكون شبيها بالمضاف** ؛ نحو : لا صاعداً جبَلاً سمينٌ .

« لا »	نافية للجنس .
« صاعداً »	اسمها منصوب .
« جبلاً »	مفعـول بـه لاسـم الفاعـل « صـاعِداً » ، وهـو منصوب .
« سمين »	خبر مرفوع .

وأمـا قولـه - رحمـه الله - : « ولم تتكـرر » ؛ فلـيس صـحيحاً ؛ بـل إذا تكررت استحقت هذا الإعراب ، وجاز فيهـا أوجـه أخـرى ؛ نحـو : لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ ويجوز فيها خمسة أوجه :

١- لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ... كلاهما مبني على الفتح .

٢- لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله ... برفعهما على أنّ «لا» : مهملة .

٣- لا حولَ ولاقوةٌ إلا بالله ... بإلغاء الثانية .

٤- لا حـولَ ولا قـوةً إلا بـالله ... ببنـاء الأول ، ونـصب الثـاني . عطفناه على محل الأول ؛ لأنه في محل نصب .

٥- لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله ... بإلغاء الأول ، وبناء الثاني ..

والوجه الممنوع عندهم هو أن تقـول : لا حـولٌ ولا قـوةً إلاّ بـالله ؛

لأنه لا وجه له ؛ لأنك إن جعلت الواو في« ولا قوة » عاطفة لم يصح النصب ؛ لأن ما قبلها مرفوع لفظاً ومحلاً ، وإن جعلتها للاستئناف فلابدّ من الرفع(١) .

وسيأتي بعد قليل كلامه عن جواز إعمالها وإهمالها حين تتكرر .

قال الآجرّومي – رحمه الله –:

« فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ « لا » نحو : لاَ فِي الدَّارِ رَجُلٌ ولاَ امْرَأَةٌ ؛فَإِنْ تَكَـرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَجَازَ إِلغَاؤُهَا فَإِنْ شِئْتَ قُلتَ : لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةً ، وَإِنْ شِئْتَ قُلتَ : لاَ رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةٌ » .

قال أبو محمد :

هذا الكلام فَذْلَكَةٌ ؛ لما تقدم .

---

(١) لم يخفَ عليّ أنّ تفصيل هذه المسألة مما لا يحتمله هذا المتنُ وشرحُه ، ولكنني فصّلتُ فيه لداعي التكرار الذي ذكره المصنف ، وتمريناً للطالب . والذي يستعمله الناس في كلامهم هو الأوّل ، وهو الأخف على الألسنة في هذه الجملة . وثبت في القراءة الصحيحة أكثر من وجه ، ومنه قوله تعالى : ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ .

وقد تضمَّن مسألتين :

○ الأولى : **أنه إن فصل فاصلٌ بين « لا » واسمها وجب الرفعُ ،** ووجب تكرار « لا » ؛ نحو : لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ .

○ الثانية : **إن تكررت بلا فاصل جاز إعمالُها وإهمالها ؛** وفيها الوجوه الخمسة التي ذكرناها في « لا حول ولا قوة إلا بالله » .

* * *

المنـــادى

قال الآجرّومي – رحمه الله –:

« الْمُنادَى خَمسَةُ أنْواعٍ :

الْمُفْرَدُ العَلَمُ ، وَالنَّكِرَةُ المقصُودَةُ ، والنَّكِرَةُ غَيرُ المقصُودَةِ ، والْمُضَافُ ، والشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ .

فَأمَّا الْمُفَرَدُ العَلَمُ و النَّكِرَةُ المقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلى الضَّمِّ مِنْ غَيرِ تَنوينٍ نحو : يَا زَيدُ ، و : يَا رَجُلُ . والثَّلاثَةُ البَاقِيةُ منصُوبَةٌ لاَ غَيْر » .

قال أبو محمد :

المنادَى يُجعل في المنصوبات لأنه منصوب على الحقيقة ، أو مبني على الضم في محل نصب . ولم يذكر المصنف حروف النداء . وقد جمعها قول ابن مالك :

وللمنادَى النَّاءِ[1] ، أوكالنَّاءِ[2] : « يا »

و « أي » و « آ » كذا « أيا » ثم « هيا »

---

(١) أي : البعيد .

(٢) الشبيه بالبعيد ؛ وهو المتوسط .

والهمز للداني و « وا » لما ندب ....

ومعناه : أن « يا » ؛ وهي أم الباب: حرف نداء للبعيد والمتوسط ، وكذلك : « آ » و « أي » و « أيا » و « هيا » ، وأن الهمزة : حرف نداء للقريب . و « وا » حرف لما ندب ؛ نحو : وا معتصماه !! ... والأمثلة لحروف النداء واضحةٌ .

والمنادَى محصور في الأنواع الخمسة التي ذكرها ؛ وهي على قسمين :

○ **قسمٌ يجب أن يُبنى على الضم** ؛ وهو :

- **العَلَم** ؛ نحو : ﴿ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ﴾ [هود : ٦٢] .

- **والنكرة المقصودة** ؛ نحو : يا رجلُ استقِمْ .

○ **قسمٌ يجبُ نصبُه** ؛ وهو :

- **المضاف** ؛ نحو : يا عبدَ الله اتقِ اللهَ .

وكقول الشاعر :

يا مُرسلَ الرّيح جنوباً وصَبَا　　　إن غضبتْ زيدٌ فزدها غضبا

- **الشبيه بالمضاف** ؛ نحو : يا رافعاً رأسه لا تستكبِرْ .
- **النكرة غير المقصودة** ؛ نحو : يا مُقبِلاً علينا عجِّل .

والفرق بين المقصودة وغير المقصودة : أن المقصودة شخصٌ بعينه لا يشمل النداء غيره . وأما غير المقصودة : فهو يشمل كلّ من يصدُق عليه الخطاب ؛ نحو : يا مُرَبِّياً لا تقل مالا تفعل ، ألا يهمُّك يا مسلماً أمرُ المسلمين ؟ وكقول الشاعر :

يا كاذِباً في وعده بلســـانهِ   من لي بعَضّ لسانِكَ الكذّابِ

وكثيرا ما يمثّل النحويون بقول الأعمى : يا رجُلاً خُذْ بيدي ؛ فهو لا يقصد أحداً بعينه ؛ بل كلَّ من أجابه فهو مراده .

والحاصل : أن المنادى خمسة أنواع :

١ - **العَلَم المفرد** - الذي ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف -؛ نحو: يا أحمدُ - يا نوحُ - يا إبراهيمُ .

٢- **النكرة المقصودة** ؛ نحو : يا سميعُ - يا بصيرُ .

٣- **النكرة غير المقصودة** ؛ نحو : يا زائراً أبشِرْ .

٤- **المضاف** ؛ نحو : كيف حالك يا صاحبَ أبي .

٥- **الشبيه بالمضاف** ؛ نحو : يا حَسَناً وجهُه أقبِل .

وقد يُحذَف حرف النداء تخفيفاً ؛ كما تنادي فتقول :

محمّدُ ، أي : أمحمّدُ .. ومن ذلك قول ابن الفارض :

سائقَ الأظعانِ يطوي البيدَ طيّ   منعَماً عرِّجْ على كثبان طيْ[١]

* * *

---

(١) سائق الأظعان هو : حادي الإبل التي عليها الظعينة : (المرأة) و « البيد » الصحارى ، و«طي» مصدر يطوي . و « طي » الثانية هي قبيلة طيء .

المفعول لأجله

قال الآجرّومي – رحمه الله –:

« وَهُو الاسْمُ المنصُوبُ الّذِي يُذْكَرُ بَيَاناً لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ نحو قولِك : قَامَ زَيدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو ، و قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ » .

قال أبو محمد :

المفعول لأجله : يُسمَّى : المفعول من أجله ، و : المفعول له – أيضاً – . وهو من المنصوبات ، وكان حقه أن يوضع مع المفعول به ، والمصدر ، واسمي الزمان والمكان ؛ لتكون المفاعيل على نسق .

وقد جمعتُ المفاعيلَ الخمسةَ في بيتٍ واحدٍ ؛ نظمتُه في « زبدة الألفية » ، وهو :

ضربتُ ضرباً(١) خالداً(٢) يومَ(٣) حبَا والنِّيل(٤) خَوْفاً(٥) المفاعيلَ انصبَا

---

(١) المفعول المطلق .

(٢) المفعول به .

(٣) المفعول فيه ، وهو الظرف .

(٤) المفعول معه .

(٥) المفعول من أجله .

وتعريفه : الاسم المنصوب الذي يُذكَر بياناً لسبب وقوع الفعل .

ويوضح ذلك المثال الآتي :

قام زيدٌ إجلالاً لعَمْروٍ ؛ المفعول لأجله : إجلالاً ، وهو منصوب ، وهو مبين لسبب وقوع الفعل ؛ كأنَّ سائلاً سأل : لماذا قام زيدٌ ؟ فكان الجواب : إِجلالاً لعَمْروٍ .

وشروط نصبه ثلاثة :

١ - أن يكون مصدراً .

٢ - أن يكون بياناً لوقوع الفعل .

٣ - أن يكون هو وفعله متحدين في الزمن وفي الفاعل .

وعليك أن تلحظ ذلك من خلال المثال المتقدم .

فإن فُقِد شرطٌ من الشروط المذكورة فإنه يُجرّ بالحرف ، ولا يُنصَب؛ نحو : جُدِ اليومَ لشكرِ الله غداً ، ولا يصحّ عندهم أن تقول : جُدِ اليومَ شكراً لله غداً .

ومن الأمثلة على المفعول لأجله :

- أُنفِقُ مالي ابتغاءَ وجهِ الله .

- أعبدُ اللهَ خوفاً من عقابِهِ وطَمَعاً في رِضوانِهِ .
- لم أُعاقبْكَ رأْفةً بكَ .

وإنّي لَتعروني لِذكـراكِ هِزَّةٌ كما انتفض العصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

قوله : « لِذِكراكِ » : في موضع المفعول لأجله .. ولا يجوز نصبه ؛ لأن الفاعل مختلف ؛ وبيان ذلك : أن فاعلَ تعروني هو : « هِزَّةٌ » ، وفاعل « ذكراكِ » هو : الشاعر المتكلم . ومعنى : « لِذِكْرَاكِ » : أي : تَذَكُّرُكِ ؛ فلما اختلف الفاعل لم يجز النصب .

* * *

المفعول معه

قال الآجرّومي – رحمه الله –:

« وَهُوَ : الِاسْمُ المنصُوبُ الَّذي يُذْكَرُ لِبيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعلُ نحو قولِكَ : جَاءَ الأَمِيرُ والجَيْشَ ، واستَوى الماءُ والخَشَبَةَ » .

قال أبو محمد :

المفعول معه هو أحد المفاعيل الخمسة ، وكان حقه أن يكون مع المفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول المطلق . والأمر فيه سهل ، والمثال يُغني عن التعريف ؛ تقول : سرتُ وَالنيلَ – جاءَ الأميرُ وَالجيشَ – استوى الماءُ وَ الخَشَبةَ – أنا سائرٌ وَ الطريقَ .

تلحظ في هذه الأمثلة عند التأمل الأمور الآتية :

١ – **وجودَ عاملٍ قبل الواو** ؛ وهو الفعل أو ما في معناه .

٢– **وجود واوٍ قبل الاسم المنصوب** ؛وتُسمَّى هذه الواو : واوَ المعيّةِ

٣– **وجود اسم منصوب بعد الواو .**

واعلم أن المفعول معه لا يصح أن يُعطَف على ما قبله ؛ نحو : سرتُ و النيلُ – استوى الماءُ و الخشبةُ ؛ لأنَّ النيل لا يسير ، والخشبة لا

تستوي ؛ إنما الذي يسير هو أنتَ، والذي يستوي مع الخشبة - أي : يصل إليها - هو الماء .

* * *

بقية المنصوبات

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وَأَمَّا خَبرُ « كَانَ » وَأَخَواتِها وَاسْمُ « إِنَّ » وَأَخَواتِها فَقد تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي المرْفُوعَاتِ ... وَكَذَلِكَ التَّوابعُ ؛ فقد تقدمت هناك » .

قال أبو محمد :

لما تكلّم المصنف عن العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ؛ فصّل القولَ في « كان » ، وفي « إنَّ » وأخواتها ، وبيّن أن خبر « كان » منصوب ، واسم « إنَّ » منصوب أيضاً؛ فأغنى ذلك عن إعادة تفصيله ، واكتفى بالتنبيه عليه ؛ لأنه أفرد المنصوبات بتفصيل مستقل ، وكذلك التوابع : النعت - التوكيد - البدل - العطف ؛ ما كان منها تابعاً لمنصوب فهو منصوب يأخذ حكم ما تبعه .

*** تتمَّةٌ في التعجّب :**

من الأسماء التي تأتي منصوبة : الاسم الذي يأتي في صيغة التعجب ، والتعجّب له صيغتان ؛ هما :

- **ما أفعلَه** ؛ نحو : ما أحسنَ زيداً .

- **وأفعِل به** ؛ نحو : أَكرِمْ بِزيدٍ .

فـ« زيداً » في المثال الأول : مفعول به منصوب ، و « ما » تعجّبية مبتدأ ، و « أحسن » فعلٌ ماضٍ فاعله ضمير مستتر يعود على « ما » .

وأما « زيد » في المثال الثاني فهي في محل نصب ، و« الباء » للتعدية ، و « أَكرِمْ » فعل أمر فعل تعجّب معناه الخبر .

ومن المنصوبات : **أسلوب التحذير** ؛ نحو : إيّاكَ والشرَّ ؛ أي : إيّاك أُحذِّر والشرَّ .

وكذلك **الإغراء** ؛ كقولي لك : العلمَ العلمَ ، وقول الشاعر :

أخاك أخاك ، إنَّ من لا أخا لَهُ كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ

ومن المنصوبات : **أسلوب الاختصاص** ؛ نحو : نحن المسلمين أولى بإصلاح العالم ؛ فكلمة «المسلمين» منصوبة على الاختصاص ؛ كأن المتكلم قال : أَخُصُّ المسلمين ، و« نحنُ » مبتدأ ، و « أَوْلى » خبر .

* * *

باب المخفوضات من الأسماء

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

«المخْفُوضَاتُ ثَلاثَةٌ :

مَخفُوضٌ بِالحَرفِ ، ومَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ ، وَتَابعٌ لِلمَخْفوضِ » .

قال أبو محمد :

المخفوض هو المجرور ، والتعبير بالخفض مذهب الكوفيين - كما تقدم ذِكره - . وقوله : المخفوضات من الأسماء - والمخفوضات لا تكون إلا من الأسماء - هو نوعٌ من البيان لا يُفهَم منه أن في غير الأسماء ما هو مخفوض .

وأسباب الخفض ثلاثة لا رابع لها :

١- **خفضٌ بحرف من حروف الجر**؛ نحو : عَن جابرٍ رضي الله عنه.

٢- **خفضٌ بالإضافة** ؛ نحو : كتابُ اللهِ .

٣- **خفضٌ بسبب وقوعِ الاسم تابعاً لمخفوضٍ آخر** ؛ نحو :

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة : ١-٤] .

المجرور بالحروف

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« فَأمَّا المخْفُوضُ بِالحرفِ فَهُو :

مَا يُـخْفَضُ بِمِـنْ وإِلَى وعَـنْ وعَـلى وفِي ورُبَّ والبَـاءِ والكـافِ والـلاَّم وحُروفِ القَسَمِ وَهِيَ : الوَاوُ والبَاءُ والتَّاءُ أو بوَاوِ رُبَّ وبِمُذْ ومُنذُ » .

قال أبو محمد :

هذا هو النوع الأول من المخفوضات ؛ وهو المخفوض بـالحروف - حروف الجر - ؛ وهي :

◆ مِـنْ ؛ ومعناهـا الأصـلي : الابتـداء ، وتـأتي للتبعـيض وللبيـان ؛ واجتمعت في قولـه تعـالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ [النـور : ٤٣] ؛ الأولى : للابتداء ، والثانية : للتبعيض ، والثالثة : للبيان[1] .

◆ عَنْ ؛ ومعناها : المجاوزة ؛ نحو : ابتَعِدْ عن رفيقِ السوءِ .

---

(١) من الوسائل التي تعين طالب العلم على الضبط : الرمزية ، والقيد اللفظي أو الذهني . ومن ذلك الضبط بالاختصار .. وكنتُ رمزتُ إلى معاني « من » في الآية برمز بـ « بَتَعْضَبن » الباء والتاء للابتداء ، ، والعين والضاد للتبعيض ، والباء والنون للبيان .

♦ عَلى ؛ ومعناها : الاستعلاء ؛ نحو : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه :٥] ونحو : عَلَى الخَبِيرِ سَقَطْتَ .

♦ في ؛ للظرفية ؛ ومعنى الظرفية : دخول ما قبل « في » في الذي بعده ؛ نحو : ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ [المعارج :٤] .

♦ رُبَّ ؛ للتقليل أو التكثير ؛ نحو : رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً ، ونحو: رُبَّ أخٍ لكَ لم تلدهُ أمُّك .. ولا تدخل إلا على نكرة .

♦ الباءُ ؛ معناها الأصلي : الإلصاق ؛ نحو : أمسَكتُ بيدِكَ .

♦ الكاف ؛ وهي للتشبيه ؛ نحو : محمدٌ كالبدرِ .

♦ اللام ؛ وهي في الأصل لِلمِلك : ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة :٢٥٥] .

♦ واو القَسَم ؛ نحو : وَاللهِ إِنَّكَ لَصَادِقٌ .

♦ باءُ القَسَم ؛ نحو : بِاللهِ إِنَّكَ لمخطئٌ .

♦ تاءُ القَسَم ؛ نحو : ﴿تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف :٨٥] .

◆ واوُ « رُبَّ » ؛ وهي مثل « رُبَّ » إذا حُذِفَت قامت مقامها ودلّت عليها ؛ كقول بشار بن بُرد :

وجَيشٍ كَجُنحِ الليلِ يزحفُ بالحصى

أي : ورُبّ جيشٍ . واحتمل حذفها ووجودها في قول الشاعر :

رُبَّ حِلْمٍ أضاعَه عدمُ المـ ـالِ وجهلٍ غطَّى عليه النعيمُ

◆ مُذْ / مُنذُ ؛ نحو : جِئتُكَ مُذْ ساعةٍ / مُنذُ ساعةٍ .. ولا يَخفِضان إلا أسماء الزمان .

* تنبيه :

◆ إذا وجدتَ ما بعد : مُذْ / مُنذُ اسماً مرفوعاً فاعلم أنهما حينئذٍ اسمان وليسا حرفين ؛ نحو : ما رأيتُه منذ يومان ؛ أي : منذ كانَ يومان .

قال ابن مالك :

ومُذْ ومنذُ اسمانِ حيث رَفعَا أو أُولِيا الفعلَ ؛ كـ: جِئتُ مُذْ دَعَا

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ما يُخفَض بالإضافة

قال الآجرّومي - رحمه الله -:

« وَأَمَّا مَا يُخفَضُ بِالإِضَافَةِ فَنحْو قولِكَ : غُلامُ زيدٍ ، وهو على قسمين : مَا يُقَدَّرُ بِاللاَّمِ ، وَمَا يُقَدَّرُ بِـ« مِنْ » ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللاَّمِ نحو : غَلاَمُ زَيدٍ . والَّذِي يُقَدَّرُ بِـ« مِنْ » ؛ نحو : ثُوبُ خَزٍّ ، و بَابُ سَاجٍ وخَاتَمُ حَدِيدٍ » .

قال أبو محمد :

المضاف والمضاف إليه : اسمان أضيف أحدهما إلى الآخر ؛ مع ترك تنوين الأول ؛ لأنه لا يجتمع التنوين والإضافة ألبتة ..

ولله در القائل :

علّمتُه بابَ المضافِ تفاؤلاً ورَقِيبُهُ يُغريهِ بالتَّنوينِ (١)

◆ ومثال الإضافة : غلامُ زيدٍ - كتابُ نحوٍ - ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾

---

(١) يريدُ أنه علَّم محبوبه الإضافة لتلتحم مودّتها ، ولكن الرقيب المسلّط على محبوبه يبعده عنه ، ويحتال لإبعاده ويغريه بالفراق بوسيلة من الوسائل ؛ كالتنوين الذي يمنع الإضافة . لأن الاسم إذا نُوّن استقلّ بنفسه ، ولم يُضَف إلى صاحبه .

[البلد :١٨] ، ﴿أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ﴾ [النور :٣٢] .

وَكَقولِ الشّاعر :

إِذَا لَبِسَ الحِمَارُ ثِيَابَ خَـزٍّ   لَقَالَ النّاسُ : يَا لَكَ مِنْ حِمَارِ

ويسمَّى الأول **مضافاً** ، والثاني **مضافاً إليه** .

وتنقسم الإضافة إلى قسمين :

الأول : إضافة بمعنى اللام ؛ نحو : غلامُ زيدٍ - بابُ الدارِ ؛ **أي** : غلامٌ لِزيدٍ - بابٌ لِلدَّارِ .

الثاني : إضافة بمعنى « مِنْ » ؛ نحو : ثوبُ خزٍّ - خاتمُ حديدٍ - كتابُ ورقٍ ؛ **أي** : من خزٍّ - من حديدٍ - من وَرَقٍ .

وهناك نوعٌ قليل الوقوع تكون الإضافة فيه بمعنى « **في** » ؛ **نحو** : ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ :٣٣] ؛ **أي : مكرٌ في الليل وفي النهار.**

*** تنبيه :**

هذه الإضافة المتقدمة هي الإضافة الحقيقية المحضة التي يُعتَبر فيها المضاف معرَّفاً ؛ لتقويه بالمضاف إليه ، وإفادته التخصيص والتعريف ؛ وتسمَّى إضافة معنوية .. وهناك إضافة لفظية لا تفيد تخصيصاً ولا

تعريفاً ؛ نحو : ﴿ هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ [المائدة : ٩٥] - رأيتُه منتصبَ القامةِ - هذا حَسَنُ الوجهِ - مَشْرَبُ العِلمِ مُـزْدَحِمٌ - الحافظوا كتابِ اللهِ - ربِّ اجعلني محمودَ الختامِ (١) !!!

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

* * *

(١) من خلال الأمثلة يتضح لك الفرق بين الإضافة اللفظية والإضافة المعنوية في الأمور التالية :

- يمتنع في الإضافة المعنوية دخول « ال » ، ويجوز دخوله في المضاف إضافة لفظية ؛ تقول : هذا الحسنُ الوجه .
- الإضافة اللفظية فائدتها التخفيف ؛ بترك التنوين ، أو نون المثنى والجمع .
- لا يكون المضاف وصفاً للمضاف إليه في الإضافة المعنوية ؛ نحو : كتابُ زيدٍ ؛ بخلاف الإضافة اللفظية ؛ نحو : محمودُ الختامِ ؛ أي : الختامُ المحمودُ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جدول المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
المقدمة	١-٤
الكلام	٥-٦
أقسام الكلام	٦-٨
علامات الاسم	٩-١١
علامات الفعل	١٢
تتمة في (نِعْمَ) و (بِئس) و (عسى) و(ليس)	١٣
تنبيه في أسماء الأفعال	١٤-١٥
علامة الحرف	١٦
باب الإعراب	١٧-٢٠
البناء	٢١
أقسام الإعراب	٢٢-٢٣
باب معرفة علامات الإعراب	٢٤-٢٦
نيابة الواو عن الضمة	٢٧-٢٩
نيابة الألف عن الضمة	٣٠
نيابة النون عن الضمة	٣١
علامات النصب	٠٣٢
الفتحة ومواضعها	٣٣

الموضـوع	الصفحة
نيابة الألف عن الفتحة	٣٤
نيابة الكسرة عن الفتحة	٣٥
نيابة الياء عن الفتحة	٣٥-٣٦
نيابة حذف النون عن الفتحة	٣٦-٣٧
علامات الخفض	٣٧-٣٩
نيابة الياء عن الكسرة	٣٩-٤٠
نيابة الفتحة عن الكسرة	٤٠-٤١
تتمة في الممنوع من الصرف	٤١-٤٣
علامة الجزم	٤٤-٤٥
فصل في المعربات	٤٦
المعربات بالحركة	٤٦-٥١
المعربات بالحروف	٥٢-٥٧
أقسام الفعل	٥٨
أحكام الفعل	٥٩-٦٠
نواصب الفعل المضارع	٦١-٦٤
جوازم المضارع	٦٤-٦٧
المرفوعات	٦٨
باب الفاعل	٦٨-٧٠

الموضـوع	الصفحة
انقسام الفاعل	٧١-٧٣
النائب عن الفاعل	٧٤
الفعل مع نائب الفاعل	٧٥-٧٦
انقسام نائب الفاعل	٧٧-٧٨
المبتدأ والخبر	٧٩-٨٠
أقسام المبتدأ	٨١
أقسام الخبر	٨٢-٨٤
العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر	٨٥
كان وأخواتها	٨٦-٨٩
تتمة في الحروف المشتبهات بـ(ليس) ، وأفعال المقاربة	٨٩-٩٠
إن وأخواتها	٩١-٩٤
ظن وأخواتها	٩٥-٩٧
باب النعت	٩٨-١٠١
المعرفة	١٠٢-١٠٣
الضمير	١٠٤
العَلَم	١٠٥
اسم الإشارة	١٠٥-١٠٦
الاسم الذي فيه الألف واللام	١٠٦-١٠٧

الموضـوع	الصفحة
اسم الموصول	١٠٧-١٠٨
المضاف إلى واحد من هذه المعارف السابقة	١٠٩
النكرة	١١٠
حروف العطف	١١١-١١٤
حكم حروف العطف	١١٥
تنبيه في عطف البيان	١١٥
التوكيد	١١٦-١١٧
باب البدل	١١٨
أقسام البدل	١١٩-١٢٠
المنصوبات من الأسماء	١٢١-١٢٣
المفعول به	١٢٤-١٢٨
تتمة في الاشتغال	١٢٨-١٢٩
المصدر (المفعول المطلق)	١٣٠-١٣١
أنواع المصدر	١٣٢
ظرف الزمان وظرف المكان	١٣٣
ظرف الزمان	١٣٤
ظرف المكان	١٣٥-١٣٧
الحال	١٣٨-١٣٩

الموضـوع	الصفحة
شروط الحال وصاحبها	١٣٩-١٤٢
فائدة في ضابط الحال	١٤٢
التمييز	١٤٣-١٤٥
تتمة في العدد	١٤٥-١٤٦
الاستثناء	١٤٧-١٤٨
المستثنى بـ(إلّا)	١٤٨-١٥٠
المستثنى بـ (غير) و (سوى)	١٥١-١٥٣
المستثنى بـ (خلا) و (علا) و (حاشا)	١٥٣-١٥٤
تنبيه	١٥٤
(لا) النافية للجنس	١٥٥-١٥٩
المنادى	١٦٠-١٦٣
المفعول لأجله	١٦٤-١٦٦
المفعول معه	١٦٧-١٦٨
بقية المنصوبات	١٦٩
تتمة في التعجب	١٦٩
أسلوب التحذير	١٧٠
أسلوب الاختصاص	١٧٠
باب المخفوضات من الأسماء	١٧١

الموضـوع	الصفحة
المجرور بالحرف	١٧٢-١٧٤
تنبيه	١٧٤
ما يُخفض بالإضافة	١٧٥-١٧٦
تنبيه	١٧٦-١٧٧
جدول المحتويات	١٧٩-١٨٤

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com